

ديوان
"خاتمة البروق"

لعبد الله الرشيد
مقاربة سيميائية للعناوين

إعداد

د/ ماهر فؤاد إبراهيم الجبالي

الأستاذ المساعد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات
بكفر الشيخ - جامعة الأزهر والأستاذ المشارك بجامعة الجوف





الملخص العربي

يعد التحليل السيميائي من أبرز الدراسات التي تعنى بدراسة العلاقة بين الدال والمدلول، وكذلك العلامات غير اللغوية، ويندرج البحث الذي بين أيدينا حول مقاربات سيميائية التي تُعنى بدراسة العناوين الشعرية في الشعر السعودي الحديث، من خلال ديوان "خاتمة البروق" للشاعر / عبد الله الرشيد.

وأما إشكالية البحث فتنتقل من الأنساق الدلالية لهذه العناوين بوصفها عتبات نصية، وذلك أن العنوان يعد من أهم عتبات النص الأدبي فاختيار الشاعر عناوين قصائده، واختيار أحد من هذه العناوين ليكون العنوان الرئيس للديوان لا يأتي اعتباطاً؛ ولكنه يرتبط بمتن النص، وهو جزء لا يتجزأ من دراسة النصوص الأدبية.

وقد تأتي العناوين الفرعية بصورة مكثفة في العنوان الرئيس؛ وهو ما يتطلب الوقوف على المستويات التركيبية واللغوية في العناوين، وهذا ما يسعى البحث لتأكيدهِ.

وفضلاً عن ذلك فالبحث محاولة لتفكيك رموز هذا العمل الأدبي؛ لتجلية شعرية شاعره، ومعرفة مدى تفاعله مع الأحداث والأماكن في حسنه المأسوي.

وقد اتبعت في هذا البحث مستويات القراءة السيميائية للعناوين، وخلصت إلى أن التشكيلات اللغوية للعناوين، والعلامات غير اللغوية، وكذلك عتبات النص، تمثل أنساقاً دلالية؛ تعطي النصوص الشعرية غنى دلاليًا، وتأويلًا منفتحًا على القراءة.

كلمات مفتاحية: السيميائية، العنوان، خاتمة، البروق.



Abstract

The semiotic analysis is one of the most prominent studies dealing with the relationship between dialect and meaning, as well as non-linguistic signs. The research that we have on semiotic approaches, which deals with the study of poetic titles in modern Saudi poetry, is included in the book "Conclusion of Glory" by the poet Abdullah Al-Rasheed.

The problem is that the title is one of the most important thresholds of the literary text. The poet chooses the titles of his poems. The choice of one of these titles to be the main title of the court does not come arbitrarily; but it is related to the text of the text. Study of literary texts.

Sub-headings may be exhaustive in the main headline; this requires standing at the syntactic and linguistic levels in the titles, and this is what the research seeks to confirm.

In addition, the research is an attempt to dismantle the symbols of this literary work; to discover the poetic poet, and to know the extent of his interaction with events and places in his sense of tragedy.

In this research, the levels of the semiotic reading of the titles were followed, and concluded that the linguistic formations of the titles, the non-linguistic signs, as well as the thresholds of the text represent symbolic contexts; the poetry texts provide richness and interpretation to the reading.

Glamor, Conclusion, Title, Keywords: Semiotics



المقدمة

يعد المنهج السيميائي من أهم المناهج النقدية ، التي تهتم بالعلامات، والأنساق الدلالية بكافة أشكالها، ويدخل ضمن اهتماماته دراسة عناوين القصائد والداوين ، وينظر إليها على أنها إشارة أو علامة مقصودة ، وليست مصادفة أو اعتباطا .

أما البحث وهو: **”ديوان خاتمة البروق لعبدالله الرشيد - مقارنة**

سيميائية للعناوين” فيسعى إلى مقارنة عناوينه، وأما **”عبدالله الرشيد**” فهو أحد الشعراء المبرزين في ساحة الشعر العربي الحديث ، وللعناوين عنده دلالة لافتة، لاسيما في هذا الديوان، الذي يعد أول دواوينه، وينطوي على دعوة قومية إلى يقظة الضمير العربي تجاه قضايا أمته، وقضايا الإنسانية عامة.

وقد لا تكون رؤيتي في هذا البحث هي القول الفصل في مراد الشاعر من عناوين ديوانه ، بقدر ما هي محاولة لاستكناه أسرار هذا الديوان، وسبر أغواره، كما أنها محاولة لتفكيك شفرات هذا العمل الأدبي ؛ لتجلية مقدرة الشاعر في التفاعل مع الأحداث والأماكن في حسّه المأسوي الإنساني من خلال اختيار العناوين.

وأما المشكلة التي تثيرها هذه الدراسة فتتمثل في سؤال إيطاري عام وهو:

كيف وظّف /عبد الله الرشيد العناوين في ديوانه؟ ويتفرع من هذا السؤال الإيطاري العام مجموعة من الأسئلة ، وهي :

- كيف كانت التراكيب اللغوية للعناوين ؟
- كيف شكل العنوان النصوص مكثفة ؟
- كيف بُنيت العلاقات بين العلامات اللغوية وغير اللغوية (العتبات) ؟



- ما قدرات العناوين بوصفها علامة على الانفتاح على القراءة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، اتكأ الباحث على إجراءات (المنهج السيميائي) في قراءة العناوين؛ على اعتبار أن القراءة السيميائية تهتم بالعنوان باعتباره عتبة نصية دالة؛ ولأن المنهج السيميائي شامل لقراءة العلاقات اللغوية في مستوياتها الثلاثة : الصوتية، والتركيبية، والدلالية، وشموليته تكمن في قدرته على تنشيط القراءة التأويلية للعلامات؛ من منطلق فهم العلاقات، ومن بينها التأسيس للدلالة في النصوص .

وقد جاء هذا البحث في : مقدمة، وتمهيد، وعدة محاور، وخاتمة، مشفوعة بمصادر البحث ومراجعته .

ففي **المقدمة** : تحدثت فيها عن أهمية الموضوع، وإشكالية البحث، ومنهجه، والمبررات العامة لاختياره، ثم الدراسات السابقة عليه .

وأما **التمهيد** : ويتناول : عتبات الديوان، وسيرة الشاعر ومسيرته، وذلك تحت عنوان : "الديوان والشاعر" مقارنة وتعريف.

وأما محاور البحث فقد جاءت على النحو الآتي:

- **المحور الأول** : العنوان في الدراسات السيميائية .
- **المحور الثاني** : وظائف العنوان في الفكر السيميائي .
- **المحور الثالث** : العنوان الرئيس "خاتمة البروق" ومستوياته اللغوية.
- **المحور الرابع** : تكثيف النصوص في العنوان الرئيس.
- **المحور الخامس** : سيميائية النهايات في : "خاتمة البروق" .
- **المحور السادس** : سيميائية البرق في "خاتمة البروق" .
- **المحور السابع** : انزياح الصوت في العناوين الفرعية إلى الخاتمة.



وأما خاتمة البحث **فتلخص** أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

ويهدف هذا البحث إلى ما يأتي :

- الوقوف على دراسة العنونة في الشعر السعودي من خلال ديوان الشاعر /عبد الله الرشيد .
- الكشف عن الجماليات الفنية بدراسة إحدى عتبات النص ، وهي العنوان في هذا الديوان .
- محاولة الإفادة من الدراسات الأدبية والنقدية الحديثة في رصد استخدام العناوين وتوظيفها ، وإيقاف القارئ عليها من خلال شعر الشاعر المذكور .
- الإسهام بدراسة أدبية فنية تتصل بموضوع له مردود في حقل الدراسات الأدبية الحديثة .
- المقاربة بين العنوان الرئيس ، والعناوين الفرعية من خلال عنصر التكتيف الذي تحقق في العنوان الرئيس لدى الشاعر .

وقد استعنت ببعض المصادر والمراجع ؛ لإتمام الرؤية

السيمائية للعناوين ، وكان من بينها :

- سيمياء العنوان د/ بسام موسى قطوس، طبعة وزارة الثقافة بالأردن ، مكتبة كتانة ، إربد ، ط الأولى ٢٠٠١م.
- مدخل إلى دراسة العنوان في الشعر السعودي ، د/ عبد الله الرشيد، طبعة نادي القصيم الأدبي ، الأولى ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م .
- عتبات ، جيرار جنيت ، طبعة الدار العربية للعلوم ناشرون ، تقديم د/ سعيد يقطين ، ط الأولى ٢٠٠٨م.
- ذاكرة الشعر وتذكر الشاعر ، التجربة الشعرية لعبد الله الرشيد ؛ للدكتور / محمد سعد الدكان ، طبعة مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، لبنان ، ط الأولى ٢٠١٣م .



- عتبات النص الأدبي: مقاربة سيميائية بخولة بن الدين - بحث منشور بمجلة Semat، مايو ٢٠١٣ م ، بالجزائر.
- شعرية العتبات في ديوان "أسفار الملائكة" "العز الدين ميهوب ؛ إعداد / بلعيدة حبيبي، بحث منشور في جامعة محمد خيضر، كلية الآداب واللغات ،قسم الآداب واللغة العربية، بسكرة، الجزائر ،، عام ٢٠١٣/٢٠١٤ م .
- استلهام التراث في شعر عبد الله بن سليم الرشيد- دراسة إنشائية - ، رسالة (ماجستير) للباحثة /سارة سليمان الدريهم ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية اللغة العربية ، قسم البلاغة والنقد ، ١٤٣٨/١٤٣٩ هـ
- وقد كانت هذه الدراسات ،وغيرها رافدا للباحث، ومعالم يهتدي بها ؛ حيث وقفت على أبرز مفاهيم السيميائية ، ووظائف العناوين في الدراسات السيميائية ، ، كما أنها شكلت قاعدة انطلاق لدراسته.
- وأخيرا فإن أهمية هذه الدراسة تتمثل في تركيزها على توضيح دلالات العنوان ووظائفه، ومستوياته اللغوية والتركيبية في ديوان هذا الشاعر ، ورؤيته من خلال مقاربات المنهج السيميائي.
- هذا والله أسأل العون والسداد فيما أقصد إليه ؛ وهو حسبي وعليه التكلان.
- وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم .



التمهيد

"الديوان والشاعر" مقارنة وتعريف.

لوحة الغلاف ، والصفحات البيضاء:

الديوان : هو خاتمة البروق ^(١)، قدم له / عبد الله بن إدريس ؛ رئيس النادي الأدبي بالرياض وقتئذ، وافتتحه الشاعر ببطاقة تعريفية لشعره بعنوان "بطاقة شعرية" يقول فيها :

شعري الذي ينحته القلب

ويروي الفم

لـزوم ما لا يلزم

وركض حرف خضبته لوعة

وسحر أبكم

شعري :

اشتعالات حنيني حينما

يغدو على القرطاس نارا تضرم

فاستعمل الرفق إذا ما جئت تتلوه

فكـم من قـارى

(١) صدر عن نادي الرياض الأدبي، بالمملكة العربية السعودية في طبعته الأولى عام

١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.



يذعر منه الحـرف أو

يئن منه الشعر أو يستعصم^(١)

وهناك علاقة بين غلاف الديوان وعنوانه ؛ إذ جعل الشاعر غلافه لوحة معبرة تنطوي على خبايا دفينه، يتوقف الباحث على ملامحها عند دراسته .

لوحة الغلاف للمسجد الأقصى(تمثلا في قبة الصخرة) في مكان قفر يباب على أرض غير مستوية ؛ دلالة على وعورة القضية ، لكنه على صخرة مرتفعة ؛ دلالة واضحة على ارتفاعه في نفس المؤلف، تحيط به الرمال والصخور ؛في إشارة إلى ما يعانيه من الوحدة والغربة في جو يرتعد، وبرق يضيء، وسماء تمطر، وقوس قزح يعطف السماء على الأرض؛ وكأنه يهتف بأن خلاصك ليس من الأرض، بل سيأتي من السماء ،وفي نهاية اللوحة ريشة مكسورة؛ تشير إلى انكسار الكاتب، تخرق الورقة، وتنزف مادًا .

وقد كثر اللون الأصفر في ساحة الغلاف ؛ ليدل على الشحوب والذبول^(٢)وليناسب رمال الصحراء الخاوية التي يقف فيها المسجد الأقصى -تمثلا في قبة الصخرة- منعزلا .

وفي وسط اللوحة عنوان الديوان: **خاتمة البروق** كتبه الشاعر بخط سميك أسود ، ووضعه وسط السحب المترakمة في السماء ، وخلف العنوان يظهر قوس قزح بألوانه المختلفة ، وينعطف هذا القوس بجوار قبة الصخرة .

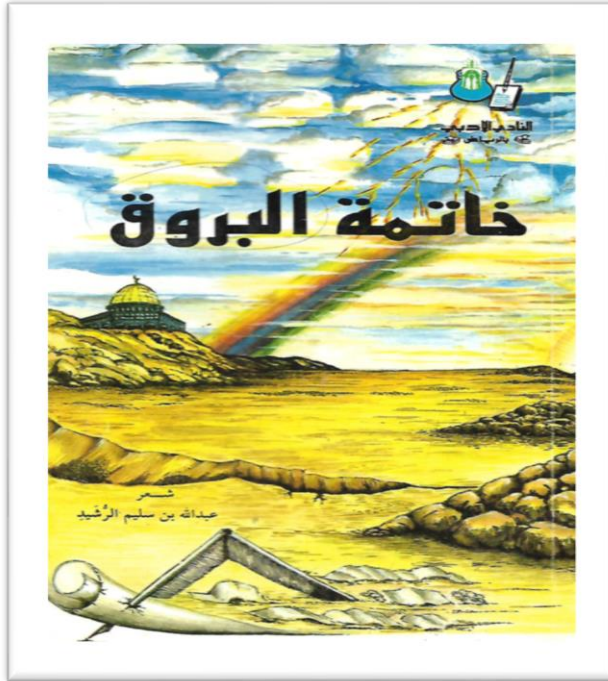
(١) ديوان خاتمة البروق ،ص ١٣ .

(٢) ينظر : اللغة واللون ،د/ أحمد مختار عمر ،عالم الكتب للنشر والتوزيع ،القاهرة ، ط الثانية

١٩٩٧م، ص٧٤ .



ويشغل العنوان - مع حيز الفلاة الموجودة - الوحدة الكبرى في لوحة الغلاف بالمقارنة بالوحدات الأخرى: كاسم المؤلف -الذي أتى في جزء قصي من الصورة- ودار النشر، وهذا ما يجعل العنوان الأيقونة المرئية؛ لتحقيق لون من الإنجاز البصري أكثر من كونه إنجازا لغويا؛ لأن تحسس القارئ للعنوان -لوهلة الأولى -تحسنا بصريا ينمي فيه الوظيفة الإغرائية ذات الطبيعة التجارية؛ فيظهر على واجهة الكتاب كإعلان إشهاري محفز للقارئ ؛ فهو بمثابة الرأس للجسد، وهو الأساس الذي ينبنى عليه ؛ لأنه يختزل النص برمته ، ويدفع القارئ إلى تحديد جنس النص ومضمونه ،اعتمادا على صياغته اللغوية والدلالية^(١).



(لوحة الغلاف)

(١) ينظر : شعرية العتبات في ديوان " أسفار الملائكة " لعز الدين ميهوبي، إعداد / بلعيدة حبيبي ،بحث ماجستير بجامعة محمد خيضر، كلية الآداب واللغات ، بسكرة ، الجزائر ٢٠١٣ / ٢٠١٤ م ، ص ٦٠ ، ٦١ .



وهذا العنوان هو عنوان إحدى قصائد الديوان التي تبلغ ثمانيا وأربعين قصيدة؛ أردفها الشاعر بعنوان : " مفردات "؛ لأبيات يتيمة من أشعاره، ولم يأت هذا الختام عبثًا، بل إن فيه إشارة على الشعور بالوحدة والعزلة التي يعيشها الشاعر، ويرصدها الديوان، والتي أشار إليها الشاعر في اختياره لعنوان " خاتمة البروق " حينما وجدناه يبحث عن البطل القادم من غيابات القرون^(١)، ليستنهض العالم العربي والضمير الإنساني من كبوته، لكنه يجد نفسه في النهاية، وفي قصيدة "مفردات" وحيدًا يتيمًا، لا ناصر له، ولا معين.

أردف الشاعر الغلاف بصفحة تقليدية بيضاء فيها اسم الديوان ، وصاحبه، ودار نشره ، ثم كرر الغلاف الخارجي مرة ثانية، لكنها أكثر قتامة؛ فقد جعلها غير ملونة ، وهو ما جعل التصوير التقليدي لها بالأبيض والأسود يأخذ شكلاً حزينًا عن الغلاف الرئيس، واستفتح الديوان بعد ذلك بالبسملة ، ثم الإهداء، الذي جاء وصفه بين البسملة والفاتحة لافتًا ، وكأنه قد تعمده ؛حيث أهدى الديوان لأبويه قائلاً:

" إلى والدي اللذين عصرا روحيهما وقودًا لهذه الشمعة " وكتب اسمه فقط " عبد الله "، ثم جاءت فاتحة الديوان ، وتبع ذلك المقدمة ، ثم بطاقته الشعرية التعريفية -التي أشرنا إليها - والتي أوضح فيها تعريف نفسه من خلال شعره .

ولعل في هذه البطاقة ما يصدم القارئ؛ إذ يراه يحكم على شعره وهو يصنف نفسه أنه من أصحاب اللزوميات ،كأبي العلاء ، في لون من الاعتزاز - قد يفهم على أنه استعلاء على القارئ - حينما يقول :

(١) ديوان خاتمة البروق ، ص ٢٧ .



فكم من قارئ

يذعر منه الحرف أو

يئن منه الشعر أو يستعصم

بيد أن المطالع للديوان يتفهم بعد ذلك مراد الشاعر الذي عاش قضايا إنسانية تتطلب من القارئ المشاركة الوجدانية له ، وهو ما جعله يطلب من قارئه الرفق :فاستعمل الرفق إذا ما جئت تتلوه، وكذا إيمانه أن من بين القراء من لا يجيد فن القراءة الشعرية ؛ فتكون جنايته على النص ، تلك الجناية التي تحدث عنها في مقالة له تحت عنوان " نقاد الصدفة " ^(١)؛ وهم الذين يئن منهم الشعر -على حد قوله-

الشاعر :

هو الدكتور / عبد الله بن سليم الرشيد، شاعر استثنائي مثل شعره ، ولد عام ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م ببلدة " الغاط " في منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية ، حصل على شهادة الدكتوراه في الأدب العربي عام ٢٠٠٠م، وعمل بقسم الأدب والنقد في كلية اللغة العربية بالرياض، وترقى في الرتب العلمية حتى حصل على درجة أستاذ؛ وتولى رئاسة قسم الأدب والنقد في الكلية نفسها ما بين ١٤٢٦هـ / ١٤٢٩ هـ ،وتولى منصب أمين مجلس إدارة الجمعية العلمية السعودية، وعضوية مجلس إدارة النادي الأدبي بالرياض ، وعضوية اللجنة العلمية لمؤتمر الأدباء السعوديين الثالث ١٤٣٠هـ.

(١) وذلك في كتابه : في حومة الحرف ،طبعته دار جامعة الملك سعود للنشر عام ١٤٣٥هـ=٢٠١٤م ،ص١٣٣ وما يليها .



صدر له العديد من الدراسات الأدبية والنقدية والإنسانية تربو على الثلاثين مؤلفاً ، ومن أهم أعماله الأدبية دواوين : خاتمة البروق ١٤١٣هـ، حروف من لغة الشمس ١٤٢١هـ، أورد العشب النبيل ١٤٢٧-، نسيان يستيقظ ١٤٣١هـ، قنديل حزام ١٤٣٧هـ^(١).

وهو شاعر من أصحاب الرؤى النقدية ، الذين يعيشون الشعر انفعالاً وليس فعلاً ، ويرون أن للشاعر شخصيتين : شخصية المبدع ، وشخصية الناقد المقوم^(٢) .

والقارئ لكتابات " الرشيد " يرى بوضوح التوافق بين الرؤية والتشكيل ، والتعاقب بين الابداع والنقد ، وكانت مطالعتي لرؤاه النقدية سبيلاً إلى اختيار فكرة هذا البحث؛ حيث إنه يرى أن عنوان القصيدة هو الاسم الذي يطلقه الإنسان على ابنه أو ابنته، والعنوان - في رؤيته - هو مفتاح النص، فإن كان باهتاً أو نمطياً أو عادياً انصرف عنه المتلقي^(٣).؛ وهو ما يشير إلى هذه الدلالات النفسية التي تربط بين العنوان والمبدع ، فالعنوان -كما يقول - هو الخطوة الأولى في التواصل مع المتلقي ، وهو في نظر النقاد من أهم عتبات النص^(٤) .

(١) السيرة الذاتية للشاعر مخطوطة بيده ، لدى الباحث ، وينظر في ترجمته : ذاكرة الشعر وتذكر الشاعر؛ التجربة الشعرية لعبدالله بن سليم الرشيد ، د/ محمد سعد الدكان ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، لبنان ، ط الأولى ٢٠١٣م ، ص ٧ وما يليها .

(٢) حوار مع الشاعر "عبدالله الرشيد " في برنامج " متعة الأدب " ، قناة المجد السعودية، بتاريخ الجمعة ٩ / ٥ / ٢٠١٤م .

(٣) ينظر :المجلة العربية (تصدر في الرياض)، عدد ربيع الأول ١٤٢٤هـ تشرين الأول ٢٠٠٣م، ص ١١.

(٤) ينظر : مدخل إلى دراسة العنوان في الشعر السعودي ، د/ عبدالله الرشيد ، طبعة نادي القصيم الأدبي ، الأولى ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م ، ص ٥ .



ويرى "الرشيد" أن في شعر المناسبات إلباسا للباطل ثوب الحق في كثير من الأحيان ؛ ولذا يرفضه .

وأما شعره الغزلي فقليل، ويرى أن قصر الشعر العاطفي على الغزل قصر غير صحيح ؛ فالشعر الصادق كله شعر عاطفي ، والغزل لون من ألوانه ، قد يكون أقل صدقا وتأثيرا من ألوان شعرية تنبض بالإنسانية وتتبت بالنبل ، أو كما يقول :
ما أهون الحياة إذا كانت لهاثا خلف امرأة^(١).

والرشيد شاعر تعرفه من شعره ، فهو يعيش بين الاعتزاز والشكوى ، غريب غربة روحية يعبر عنها في مفتوح دواوينه ، ويصف نفسه بالموجوع حينما يرى الشعر تتداعى أركانه على أيدي المتشاعرين ، ومن عجب أنهم يرفلون في النعيم ، وتتخاطفهم الأضواء ، فيقول في قصيدة " انكاءة موجوع ":

ماذا في وسع الشعر المتصعلك

أن يحكي؟

في زمن...

يرفل في الشوك ويؤمن بالشك؟!؟

إلا أن يضع الكفين على الخدين

ويبكي

(١) برنامج " متعة الأدب " ، قناة المجد السعودية ، بتاريخ الجمعة ٩ / ٥ / ٢٠١٤ م .



المحور الأول : العنوان في الدراسات السيميائية :

مفهوم السيميائية :

السيميائية أو السيمائية ، أو علم الإشارة أو علم العلامات، أو علم الأدلة، وضعه - حديثا - العالم اللغوي السويسري " فرديناند دي سوسير " ١٨٥٦م - ١٩١٣م^(١).

والسيمياء أو السيمية : منهج أسني يعتمد في تجلية المعنى على العلاقات القائمة بين علامات اللغة في مستوياتها الثلاثة : التركيبية ، والمعجمية ، والصوتية .

والسيمياء على عكس ما يفهم الكثيرون كلمة عربية اللفظ والدلالة ، فليست مشتقة من كلمة " سيما " اليونانية التي تعني الرمز والعلامة والإشارة ، ولكنها مأخوذة من كلمة " سيما " العربية بمعنى العلامة والإشارة ، والمادة تدور حول " الوسم ، والسمة ، والسوم " وتتشعب إلى الوشم والوصم^(٢).

فأغلب المصادر العربية والمعجمات اللغوية الموثقة ، ومراجع التفسير والنصوص الشعرية القديمة ، فضلا عن الآيات القرآنية تؤكد أن لفظ(سيمياء) عربي أصيل غير مولد ، وما يرد له من صور لفظية متعددة فهو مشتق من جذر لغوي واحد وهو (وسمى) من الجذر (وَسَمَ) ، وقد وقع قلب مكاني فصار (سَوَمَى) ، ثم انقلبت الواو ياء ؛ لتعادل حركة ما قبلها وتجانسها ، فصارت (سيما

(١) ينظر : سيمياء العنوان د/ بسّام موسى قطوس، طبعة وزارة الثقافة بالأردن ، مكتبة كتانة ، إربد ، ط الأولى ٢٠٠١م ، ص١٢ .

(٢) ينظر : سيمياء المقالة وأدبية النص، د/ محمد طه عصر، طبعة ناس للطباعة والنشر بالقاهرة ، الأولى ٢٠٠٠م .



(، والدلالة التي نجدها في اللفظ على اختلاف صورته واحدة غالبا ، وهي العلامة

ولعل مقارنة فيلولوجية في كتب التراث العربي من شأنها أن تؤكد للباحث أن (سيمياء) ، أو (سيما) تعني العلامة ، وهي مشتقة من الفعل (سام) ، الذي هو في الأصل (سوم) مقلوب (وَسَمَ) ، والأرجح أن وزن (سيما) الصرفي يأتي على (عَفْلَى) وصورة نطقها (فِعْلَى) ، ف(سِمَةٌ) في أصلها (وِسْمَةٌ) والعرب يوردونها بالقصر (سيمي) وبالمد (سيما) ، مسهلة من الهمزة ، وقد ينبرونها مع المد فيقولون (سيماء) و (سيمياء)^(١).

ولم يكن علم السيمياء وليد العصر الحديث كما يزعم بعض النقاد ، بل هو قديم النشأة ؛ فقد اهتم القدامى من عرب وعجم بهذا الجانب من علوم اللسانيات ، منذ أكثر من ألفي سنة ؛ فقد ذكر أفلاطون أن لأشياء جوهرًا ثابتًا ، وأن الكلمة أداة للتوصيل ، وبهذا يكون بين الكلمة ومعناها ، أي بين الدال والمدلول تلاؤم طبيعي ، فلهذا كان اللفظ يعبر عن حقيقة الشيء ، كما أشار إلى ما تماز به الأصوات اللغوية من خواص تعبيرية ، أي العلاقة الطبيعية بين الدال والمدلول ، ولهذا كانت الأصوات أدوات تعبير عن ظواهر عديدة (٢).

وقد ربط علماء العرب قديما بين المعطيات ، وبين ما أسموه بعلم أسرار الحروف ، أي علم السيمياء ، وقد تعددت في ذلك دراسات الحاتمي ، والبيوني ، وابن خلدون ، وابن سينا ، والفارابي ، والغزالي ، والجرجاني ، والقرطاجني ، وغيرهم

(١) ينظر : المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسيمياء عربيا ، بحث في المصطلح والمصطلح المجاور (مقاربة فيلولوجية) ، د / أحمد علي محمد - جامعة بغداد ، مجلة كلية الآداب العدد السابع ، ذو القعدة ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م ، ص ٢٤٧.

(٢) ينظر : علم السيمياء في التراث العربي ، د/ بلقاسم دقه ، بحث منشور في مجلة التراث العربي بالجزائر العدد (٩١) رجب ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م ، ص ٦٨، ٦٩.



. ولهذا يمكن القول : إن دراسات النظام الإشاري في التراث العربي هي دراسة قديمة قدم الدرس اللساني ، إلا أن الأفكار والتأملات السيميائية التي وصلت إلينا ظلت في إطار التجربة الذاتية ، ولم تتجسد في إطار التجربة العلمية الموضوعية ، ومن ثم فالمنطلقات السيميائية للدراسة العربية تنقصها الإجراءات التطبيقية الموسعة (١).

وقد أشار ابن منظور أن السمة بمعنى العلامة ، فيقال : سَوَّم الرجل إذا جعل عليه سمة ، أو وضع على نفسه علامة (٢).

وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم في عدة مواضع ، ستة منها بصيغة (سيما) ، وهي في قوله تعالى :

"تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْكَافًا" (البقرة ٢٧٣) ، وفي قوله تعالى : " وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَانِهِمْ " (الأعراف ٤٦) ، وفي قوله تعالى : " وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَانِهِمْ " (الأعراف ٤٨) ، وكذلك في قوله عز من قائل : " وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ " (محمد ٣٠) ، وفي قوله جل شأنه : " سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِمَّنْ أَمَرَ السُّجُودَ " (الفتح ٢٩) ، وأخيرا في قوله سبحانه : " يُعَرِّفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ " (الرحمن ٤١) ، وجاء في التفسير أن السیما هي العلامة التي يعرف بها الشيء ، وأصله الارتفاع ؛ لأنه علامة رفعت للظهور (٣).

(١) ينظر : المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسيما عربيا ، بحث في المصطلح والمصطلح المجاور (مقاربة فيلولوجية) ، د / أحمد علي محمد - جامعة بغداد ، مجلة كلية الآداب العدد السابع ، ذو القعدة ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م ، ص ٢٤٧ ، بشيء من التصرف . .

(٢) ينظر : لسان العرب ، لابن منظور ، مادة (سوم) .

(٣) ينظر : المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسيما عربيا ، ص ٢٤٨ . .



كما وردت بصيغة (مسومة) في موضعين من القرآن الكريم ، وذلك في قوله تعالى : " مُسَوِّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ " (هود ٨٣)، وفي قوله تعالى : " مُسَوِّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ " (الذاريات ٣٤) ، والمسومة من "السيما" وهي العلامة، ومنه " السائمة" وهي المرسله من الإبل ، تختلط في المرعى فيجعل عليها السيماء لتميزها (١).

وإذا كانت لفظة " سيمياء " واردة بصيغ محدودة في القرآن الكريم ، فإننا نجد الشعر العربي القديم ، وكذلك النثر - حافلا بالصيغ المختلفة لها (٢).

واصطلح - حديثا - على أن السيمياء علم يعنى بدراسة العلامات أو بنية الإشارات وعلاقتها في الكون. والواقع أن ما يهمنا من كل هذه الإشارات - الدالة مهما كان نوعها- هو العلامات اللسانية أو اللغوية (٣)، أي دلالة الكلمة أو الحرف أو الجملة على مدلول معين يريده الأديب أو يهدف إليه ولم يحدده ، فعلم السيمياء في أبسط تعريفاته : هو نظام السمة ، أو الشبكة من العلاقات النظامية المتسلسلة ، وفق قواعد لغوية متفق عليها في بيئة معينة (٤). فهو علم - كما أوضحنا - يهتم بالبدال والمدلول.

- (١) ينظر : المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسيمياء عربيا ، ص ٢٤٩ . .
- (٢) ينظر : السابق ، ص ٢٤٩ ، وما يليها ، وكذلك ينظر: علم السيمياء في التراث العربي ص ٦٩ وما يليها .
- (٣) ينظر : دينامية النص ؛ محمد مفتاح ، طبعة المركز الثقافي العربي ، بيروت ١٩٩٠م، ص ٧٢ .
- (٤) ينظر : علم السيمياء في التراث العربي ، د/ بلقاسم دقه ، ص ٧٠ .



العنوان في الدراسات السيميائية :

إن الاهتمام بالعلامات في النصوص الأدبية - أو ما اشتهر بعثبات النص - يعد واحدًا من أهم خصائص النقد الأدبي في السنوات الأخيرة ، منذ أن بدأ " رولان بارت " (الفيلسوف الفرنسي ١٩١٥ - ١٩٨٠ م) يبلغ القراء المهتمين بآخر صيحة في الفكر أن الطريق إلى فهم ناقد بنيوي ما ، يكون من خلال مفردة محددة في الدلالة ، ويدعوهم إلى البحث عن " الدال والمدلول " (١).

وأما (جيرار جنيت) فيعد أبرز الذين تناولوا موضوع عثبات النص في كتابه "عثبات" (٢)، الذي حاول من خلاله أنيفك شفرات الخطاب في عثبات النص (٣).

و المقصود من عثبات النص هي: لوحة الغلاف ،وبيانات النشر ،والعناوين ، والإهداءات ، والتوقيعات والمقدمات ، والملاحظات.

وكما أننا لا نلج فناء الدار قبل المرور بعثباتها ، فكذلك لا يمكننا الدخول في عالم المتن قبل المرور بعثباته ؛ لأنها تقوم من بين ما تقوم به بدور الوشاية والبوح ، ومن شأن هذه الوظيفة أن تساعد في ضمان قراءة سليمة للكتاب، وفي غيابها قد تعتري قراءة المتن بعض التشويشات (٤).

(١) ينظر : مطاردة العلامات : جونا ثان كلر، ترجمه / خيري دومة ، طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ط الأولى ٢٠١٨ م ، ص ٧ .

(٢) طبعته الدار العربية للعلوم ناشرون ، تقديم د/ سعيد يقطين ، ط الأولى ٢٠٠٨ م .

(٣) ينظر : مدخل إلى عثبات النص ، عبد الرازق هلال، مكتبة الأدب المغربي، أفريقيا الشرق، المغرب ٢٠٠٠ م ، ص ٢٣ .

(٤) ينظر : السابق ، ص ٢٣ ، ٢٤ .



ومن أهم هذه العتبات اختيار الشاعر عناوين قصائده ، واختيار عنوان معين من هذه العناوين ليكون العنوان الرئيس لديوانه .

فتشكيل العنوان في أي نص لا يتم اعتباطاً ، ولكنه يرتبط بمتن النص ، وهو جزء من هذا المتن ، ووسيلة إلى فك رموزه ومغالقه^(١).

وإذا صح أن اللغة نظام إشاري كما يقول "دي سوسير"؛ فإن دلالة العنوان تظل تراوح الناقد وهو يحلل النص الأدبي شعراً كان أم نثراً .

بيد أن دلالة العنوان تتفاوت بين الشعر والرواية ؛ إذ قد تبدو وظيفة التعيين والإعلان أقرب إلى النثر منها إلى الشعر؛ فالعنوان قد يقود القارئ صوب الشخصية الرئيسية، ويعلن عنها كما في رواية "زينب" لهيكل، أو "سارة" للعقاد ، وقد يصرفه إلى المكان كما في "الأرض" للشرقاوي ، أو "القاهرة الجديدة" لنجيب محفوظ ، وقد يتركز العنوان على جانب معين كما في العناوين البوليسية أو الغرامية التي تقيد من حرية التأويل ، وتؤثر سلباً على استراتيجية القراءة ، على عكس العنوان الذي يمتلك إحياءً يوقظ حب الاستطلاع ، ويؤجج رغبة الكشف، كما في بعض الدواوين الشعرية؛ ولذا فإن بعض النقاد يمتدح العناوين المبهمة التي تحتاج إلى بحث وجهد لاكتشاف أسرارها ، ولذلك يصدق قول "أمبرتو ايكو" : إن على العنوان أن يشوش الأفكار لا أن يحصرها^(٢).

وهذا الغموض في العناوين يعد من الظواهر اللافتة في دواوين "عبد الله الرشيد" ، على نحو ما سيأتي في ديوانه "خاتمة البروق" .

(١) دينامية النص ، مجد مفتاح ، ص٧٢ بتصرف .

(٢) سيمياء العنوان، د/ بسام قطوس ص١٤ بتصرف.



المحور الثاني : وظائف العنوان في الفكر السيميائي:

يعد العنوان من أبرز الرسالة التي يتبادلها المرسل ، والمرسل إليه ؛ والتي تسهم في التواصل المعرفي والجمالي بين هذين الطرفين ، وهذه الرسالة مسننة بشفرة لغوية يفككها المستقبل ، ويؤولها بلغته الواصفة (ما وراء اللغة)^(١)، وهذا العنوان ينطوي على عدة وظائف ؛ يمكن تلخيصها في النقاط الآتية :

- **التعيين والإعلان** عن المحتوى: أي التفريق بين المؤلفات والأعمال الفنية .
- **التجنيس**: أي الكشف عن نمط النص أو جنسه ، وهذه الوظيفة لا تخلو من الإبهام أحياناً؛ إذ أن العنوان قد يؤدي وظيفتين في الوقت نفسه ، حتى إن (جيرار جينيت) سمى هذه الوظيفة "**وظيفة العرض**" وهي كلمة عامة تشمل : المحتوى ، والشكل ، أو هما معا . .

- وأشار بعض الدارسين إلى وظيفة أخرى يسمونها **الوظيفة الإيحائية أو التناسية** .

وقد تتسع وظائف العنوان لتشمل :

- **الوظيفة (التحريضية)** وفيها يستثير العنوان فضول المستقبل وتطفله المعرفي .
- **والوظيفة (الأيديولوجية)** حيث يحقق العنوان لوناً من التفكير .
- **والوظيفة (البصرية)** وهي التي تجذب انتباه القارئ ؛ حيث يحرص المرسل على ابراز العنوان، أو كتابته بخط سميك ، كما هو الشأن في ديوان " خاتمة البروق " موضوع البحث .
- . وهذه الوظائف السيميائية تختلف من مدرسة إلى أخرى ؛ لتعكس فلسفة كل المدرسة ، ونظرتها للحياة ، أو للطبيعة ، أو غير ذلك^(٢).

(١) سيمياء العنوان ، ص ٥٠ بشيء من التصرف .

(٢) ينظر : سيمياء العنوان ، د/ بسام قطوس ، ص ٥٢ .



المحور الثالث : العنوان الرئيس "خاتمة البروق" ومستوياته اللغوية:

لا شك في أن العنوان يعد مرجعاً ينطوي لدى صاحبه على رمزية معينة، ودلالة خاصة، ولعل هذا أصدق ما ينطبق على: "خاتمة البروق" وهو اسم اختاره الشاعر وجعله عنواناً ينطوي على دلالة يريدها ويعمد إليها. وهو عنوان قصيدة من قصائد الديوان نفسه .

و جملة " خاتمة البروق " خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هذه القصيدة خاتمة البروق .

على أن هذا العنوان هو المبتدأ ، والنصوص أو الديوان هو الخبر .

و(خاتمة) كل شيء عاقبته وآخره(١).و(برق) أي لمع وتلألأ(٢)، والبرق : هو اللعان والجمع البروق. والسحابة بارقة، والجمع بوارق. وسُميت السيوف بارقةً وبوارقٍ تشبيهاً بالبرق. وأبرقنا نحن وأرعدنا، إذا رأينا البرقَ وسمعنا الرعدَ. ويقال: برقَ الرجل برقاً، إذا تهدد. وإنك لتبرق لي وترعد، إذا جاء متهدداً(٣). وقد تأتي بمعنى الكذب ؛ فإذا قال الرجل لصاحبه : إنك تبرق لي : أي تحاول خداعي فيظنُّ الناسُ أنك صادق فتكذب(٤).

(١) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة "ختم" .

(٢) السابق ، مادة "برق" .

(٣) جمهرة اللغة لابن دريد ، تحقيق د/ رمزي منير بعلبكي ، طبعة دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، الأولى ١٩٨٧م، ص ٣٢٢.٣٢١.

(٤) المخصص . لابن سيده، تحقيق : خليل إبراهيم جفال، طبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الأولى ١٤١٧ هـ ١٩٩٦م، ج٢/١٣١



وعنوان " خاتمة البروق " ينطوي على عدة تساؤلات :ويمكن اختزالها في سؤال إظاري وهو:

لماذا استخدم الشاعر كلمة " خاتمة " وهي النهاية ؛ ولماذا أرفدها بالبروق ، والبرق إما أن يليه مطر ، أو سراب "برق دون مطر"؟ ولماذا اختار هذه القصيدة لتكون دالة للديوان بأكمله؟

أما الإجابة عن هذه التساؤلات فتأتي من العنوان نفسه ، ويتضح ذلك حين نتناول التحليل لتلك القصيدة التي آثرها هذا العنوان^(١)، واللافت أن الشاعر وتحت هذا العنوان ، وقبل القصيدة كتب عبارة : إلى البطل القادم من غيابات القرون " وافتتحها بقوله :

عيون الشعر تنهك عاشقيها بضرب من تعزّزها رشيق

وتقدمهم على بحرٍ - تداعت به ظلم الجوى - طام عميق

وكم للشعر عندي من أيادٍ مضمخة بنيدٍ أو خلوق

سحابته رخاءٌ حيث سحّت ولج سناه خاتمة البروق

فالشاعر بهذه المقدمة يشير إلى المعاناة التي يصنعها الشعر بأصحابه من الذين أصابتهم حُرْفَة الأدب؛ يدفعهم إلى بحر طام عميق ، ويرتفع بهم إلى آفاق السحاب ، وهذه الإشارة تقف بالقارئ أمام تساؤل مؤداه : لماذا يصدر الشاعر أمله القادم في صورة بطل قادم بهذه الشكاية مما يفعله الشعر بأصحابه ؟

ولا تجد إجابة لهذا التساؤل إلا بعد أن تطالع الأبيات بأكملها : فمعاناة الشاعر مع الشعرية تكمن في كون الشعر لا يسعفه في التعبير عما يريد ، وإذا حدث فلا

(١) خاتمة البروق ، ص ٢٧ .



يتم إلا بعد جهد ومشقة ، وهذه المعاناة هي نفسها معاناة الأمة العربية جراء انتظارها للبطل القادم الذي يخلص " فلسطين " -هذه البقعة المحتلة من جسد الأمة- من أيادي اليهود.

فكما أن لمح سنى الشعر عند الشاعر خاتمة البروق ، والبروق -كما سبق- قد تأتي بالمطر وقد لا تأتي، فكذلك حلم العرب بالبطل القادم من غيابات القرون هو كالبرق قد يأتي بالفتح والنصر ،وقد لا يأتي؛ فإبداع الشعر -عنده- معاندة ومراوغة، والحلم بالبطل القادم عند العرب معاندة ومراوغة كذلك .

هنا يبدو عنوان الديوان أول شفرة رمزية تواجه القارئ؛ لأنه يخبرنا بوصفه نصًّا أوليًّا، أو يوحي بما سيأتي^(١) وكما قال نقاد السيميائية : العنوان هو النص ، والنص هو العنوان، وبينهما علاقات جدلية وانعكاسية أو علاقات إيحائية، وهو العتبة الرئيسة التي تقتضي المتلقي أن يتفحصها ؛ ليستنتجها قبل الولوج إلى باطن النص، ولذلك فالعنوان أهم العناصر عند الكاتب؛ فيعطيها الكثير من مجهود الفكر والوقت؛ ليختاره بشكل ينسجم مع النص، ويجذب إليه الأنظار^(٢).

وإذا وقفنا أمام قصيدته التي تحمل عنوان خاتمة البروق ألفتنا الشاعر يجب عن هذه الحيرة التي وقع فيها حينما تعرض له الشعر بطيفه الحلو ليهتف به، وأطمعه ؛ فإذا به يقع في حيرة ، حينما يتردد بين مضغ الكأبة والحسرة التي يشعر بها، وبين حالة الشعر وهو يراوده أن يهتف ، وما كان يريد أن يهتف ، ودونك قوله عن الشعر : ،،،،،،،،

تعرض طيفه - حلواً - وولى يدل على ادلال الصديق

(١) سيميائى العنوان، ص٥٣.

(٢) عتبات النص الأدبي مقارنة سيميائية ، مخولة بن الدين ، مجلة : SAMET مجلة

علمية جزائرية ، عدد مايو ٢٠١٣م ، ج١/١٠٤، ١٠٥.



وأطمعني فلما اعتاض صدًا مضفت كآبتي وحسوت ريقِي

وحين تجيش بالصبوات نفسي ويعيا الذهن عن معنى رقيق

تغار دفاتري ويحنّ حبري ويمضي الوجد يلهث في عروقي

فهو لم يجد بُدًا من المكاشفة بعد أن أوقعه الشعر في شركه ، وهي مصارحة فرضها واقعه المرير الذي يحيط به في بقعة إسلامية يعيش فيها إخوانه معذبين ، فإذا به يشعر بالخزي والعتاب النفسي : كيف لنا نعيش بالكلمات ولا نملك غيرها، وهناك من يعيش لقضية في حجم القضية الفلسطينية ؟ ونراه ينتصر لهؤلاء الذين يدبّجون أجمل ملاحم البطولة بحجارتهم التي لا يملكون غيرها، وطالع قوله :

ويألني الندامى عن غرامٍ	قديم جفّ مذ زمن سحيق
فقلت لهم غرامي ألهبته	مرائي الضيم والعرض المزيق^(١)
وشوقي للفداء وصانعيه	طوى في القلب رايات المشوق
دعوكم من مشاعر مترفات	فليس فؤاد شعري بالمفبق
وها... شعراً يدبّجه رجالٌ	ألو عزم - على الجلى^(٢) - عريق
فديوان الفدا قد سطره	بخط - من حجارتهم - أنيق

فهو يصف الأبطال وكأنهم خاتمة البروق، والأمل المتبقي في سراب الحياة الخدّاع ، وإذا ببطل قادم متخيل ممن يعيشون في ذاكرته، وذاكرة الأمة يداعب مخيلته ، يعتب عليه ، ويراوده ، وكأنه طيف في مقلة الأفاق .

أرى في مقلة الأفاق طيفًا نديّ الروح محبوب الطُروق

(١) أي الممزق ، ينظر : لسان العرب ، مادة "مزق" .

(٢) أي الأمر الجلل الشديد ، والخطب العظيم ، ينظر : لسان العرب ، مادة "جلل" .



أطل عليّ براق الثنايا فشق غلائل الليل الصفيق

وإذا مثلنا أمام تراكيب النص في العنوان والقصيدة؛ ألفينا أن العنوان جملة اسمية جوابها القصيدة بجملها الاسمية ، هذه الاسمية تدل على الثبوت والاستمرار ، وكأن حلمه مستمر استمرار الجملة الاسمية التي لم يبرح استخدامها ، ودونك مثلاً : " مقلة الآفاق ، ندي الروح ، محبوب الطروق ، براق الثنايا " كلها جمل اسمية ؛ وبهذا تصبح صورة البطل مثالية ، شأنها شأن حلمه المثالي، واستمرارية الحلم هنا ؛ كاستمرار جملة الاسمية التي يستخدمها .

لكن يبدو أن صورة ذلك البطل المتخيل القادم من غيابات القرون ، هي صورة أخرى للسراب الذي قد يأتي بعد البرق

لأنه يرقبه على مدار القصيدة ، يرقبه في عتاب وأسف، يرقبه وهو يرى العرب يكيد بعضهم لبعض، ويقطعون أواصر المحبة بينهم؛ ليعطيه ذلك إحساس الانتظار المؤلم للسراب:

تقطعت الحبال وما فتئنا نمارس عقدة الحبل الوثيق

ويجب بعضنا سفاً وجهلاً عدو الدين ذا قلب شفيق

وبالعودة إلى تركيب العنوان: " **خاتمة البروق** " نجد أنه - ومن خلال تحليل حروفه - ينطوي على شحنة من الدلالات نستشفها من خلال دلالة حروفه، فكلمة " خاتمة " التي فيها الخاء المستعلية تدل على الوصول إلى غاية الأمر ونهايته ، والباء في كلمة " البروق " حرف فيه صوت التصاق شيء بشيء فهي تحكي صوت البرق ، وصوت المطر ، والواو تحكي صوت الريح المصاحب للمطر، أو المصاحب للسراب الذي هو مقدمة للمطر .



أما القاف فهي تخرج من أقصى الحنك؛ فكأنها نهاية الشيء ، وأنه كان يؤمل المطر وهو غايته؛ لشدة حاجته إليه، ولكونه بالنسبة له شيئاً صعب المنال فناسبه القاف الصعبة في النطق.

وفضلاً عن ذلك فالقاف تشير إلى القلق ، والانقباض ، والقطع والقطيعة ، والرغبة في القول والإفصاح عما في النفس ، ونحو ذلك من المعاني التي يتضمنها العنوان . وبهذا يكون العنوان بنية ذات دلالات نفسية وطاقت تعبيرية إيحائية على نحو ما أشرنا .

ولكن هل العنوان انعكاس مواز لشخصية الشاعر؟ وهل يشير بخاتمة البروق إلى حياته الذاتية التي يسقطها على الواقع العربي؟ وهل هو هذا البطل الغائب؟

قد ينطوي هذا التصور ، على اسقاط لوجود حقيقي في النص، بيد أن مراوغة العنوان وما سرد في النص يوحي بشيء من هذا التصور .

وماذا عساي أن أقول وأنا أجده يستخدم في القصيدة ضمير المتكلم على نحو قوله : ويصرخ في أمسي، وغدي معيقي، نجوى سيوفي، حممة الخيول على طريقي... إلخ .

و يسقونا هذا التصور إلى أن نذكر أن العنوان الرئيس قد يشكل -كما يقول د/بسام قطوس- بؤرة رحمية يقوم الشاعر بتوليد النص منها^(١). وهذا ما لم نجده هنا؛ فالعنوان - بغموضه - يفتح عدة تصورات كما أشرنا، ولعل هذا الإبهام

(١) سيمياء العنوان، ص ١٠١ .



في العنوان وما يحمله من دلالات ، ويفرض - في الوقت ذاته - قراءات متعددة للنص هو ما يميز عناوين الشاعر " عبد الله الرشيد " في أعماله الشعرية (١).

(١) ينظر - على سبيل المثال - دواوينه : نسيان يستيقظ، أورد العشب النجيل، قنديل حزام ، وقد أشار الدكتور / محمد سعد الدكان إلى عتبة العنوان في ديوان "عبدالله الرشيد": نسيان يستيقظ ؛ وذلك في دراسته القيمة عن الشاعر ، تحت عنوان :ذاكرة الشعر وتذكر الشاعر ، ص ١١ وما يليها .



المحور الرابع : تكثيف النصوص في العنوان الرئيس :

العنوان الرئيس هو كما أطلق عليه " فاتحة نصية " ، وهو يختزل النص ويكثفه، لكن ثمة ترابطا بين النص والعنوان ؛ فالنص يأتي تفسيرا للعنوان، وتفصيلا له، وهذا الترابط هو ما جعل بعض النقاد يذهب إلى : أن النص الشعري نصان؛ بمعنى أن بين النص والعنوان تناسبا؛ فالعنوان نص موازٍ يمثل النص في أقصر مضامينه^(١).

وكما سبق فالعنوان الرئيس للديوان يمثل بؤرة رحمية ، يقوم الشاعر بتوليد النصوص منها . وديوان "خاتمة البروق" موضوع البحث هو الديوان الأول للشاعر ، نظمته وهو في الثامنة والعشرين من عمره^(٢).

وكان يومئذ شاباً طموحاً يتعاش مع قضايا أمته وبلاده ، والديوان بقضاياها الإنسانية يمثل لونا من ألوان التناسب الأدبي بين عناوين قصائده ، والعناوين الفرعية تتصل في هذا الجانب بالعنوان الرئيس اتصالاً واضحاً . فالبروق عنده هي الأمل في الخلاص المنتظر.

وبين هاتين الحالتين من المعاناة ، جاءت عناوين قصائده مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعنوان الديوان الرئيس . وللتدليل على ذلك نطالع عناوينه : "الشعر وجه آخر ، إلى أبطال الحجارة ، سلي هجعة الصحراء ، قطعتان ، دم العروبة في مزاد علني ، نكهة الجراح"^(٣)؛ في تعبيره عن قضايا الأمة العربية وبلادها المحتلة ، وشعوبها الضعيفة التي لا ناصر لها من أبناء الأرض .

(١) ينظر : عتبات الولوج إلى أساليب النص الشعري الحديث : أ/ محمد الأمين شيخة ، بحث منشور بمجلة مكتبة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خضير بسكرة ٢٠٠٨ م ، ص١٦ ، ١٧ .

(٢) ولد الشاعر عام ١٩٦٥ م ، وصدر الديوان عام ١٩٩٣ م .

(٣) خاتمة البروق ص ٢١ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٥٧ ، ١٤٤ ، ١٦٠ .



وكذلك عناوينه : " بين الشقاء والهناء ،نفاثات الشجن ،في مسمع الليل ،احتضار"^(١)؛ في تعبيره عن قضاياها الذاتية ، وكلها تشي بلون من الحزن والألم النفسي؛لمعانة ضميره الإنساني تجاه ما يحيط به في المجتمعات العربية ، وكذلك رؤيته لمعاناة المريض المعذب مع مرضه في قصيدة " احتضار " .

وهذه العنوانات المتعددة ، وغيرها تكثف النصّ وتقول شيئاً واحداً : هو إحساس الشاعر المتواصل بالألم على المستويين :العام والخاص، وفي الوقت ذاته رؤيته الدائمة للألم الذي تمثل في كلمة " البروق " التي عنون بها ديوانه، فعن مشكلته الإنسانية الكبرى التي تعد أساس إبداعه ، ومضمونه الرئيس في الديوان بأكمله : البلاد العربية المحتلة . نراه يقول عن معاناة فلسطين :

والقدس في دمعها الموار صارخة من ذا يعيد لنا في عدله عمرا
من ذا يضمد جرحاً راعياً أمّا أمن يزيل أسي في مفرقي انتشرا
ومجد الصخرة الأتقى اشكى لهفا ألا نرتل في محرابه السورا
ونحن -يالوعة الشاكي - مواكبنا سيارة في متاهات الضنى زمراً
وعالم العرب ليل دائم أبداً ما زال يحقن في أضلاعنا الخدرا
فكم بنينا من الأوهام شاهقة على شفا جرف فانهار واندثرا^(٢)

وعن هذا التزاوج القائم بين الأمل والألم ، الذي تحقق في العنوان الرئيس في كلمة " البروق " نراه يعبر في قصيدة تحمل عنوان هذه المزوجة " بين الشقاء والهناء " فيقول :

(١) خاتمة البروق ص ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ١٠٥ .

(٢) نفسه ، ص ٣٣ .



أنا ما زلت يافعاً وشبابي غضة روحه وعودي رطيباً

ثم يقول :

ليس من شدة الليالي مناص فاشقا كان للهنا ريباً

كل ما أبتغيه أضى بعيداً والذي لا أريد أمسى قريباً^(١)

وفي تصويره هذا الإحساس يقول في قصيدة " في مسمع الليل " :

أنا كالليل في سكوني ، ولكن فسي ضلوعي حرائق ولهيب

خلت أني أبو المساكين حتى غالني الهم والأسى والنحيب^(٢)

ومن خلال مطالعة هذه النماذج والعنوانات نكتشف أن العنوان الرئيس كان الأداة لسبر أغوار النصوص واستنطاقها؛ لنشير إلى الترابط والتآخي بينهما، وكأن الديوان بأكمله تجربة شعورية واحدة أو دفقة شعورية مترابطة .

وقد ساعدنا العنوان الرئيس بدلالاته على القراءة في ملتقيات النصوص . وللتدليل على ما أشرنا إليه نطالع مرة أخرى بيته الأخير في النص السابق، والذي استخدم فيه الاقتباس من القرآن الكريم حينما قال الشاعر :

فكم بنينا من الأوهام شاهقة على شفا جرف فانهار واندرأ^(٣)

(١) خاتمة البروق، ص٦٩، ٧٠ .

(٢) السابق، ص٧٩ .

(٣) نفسه، ص٣٣، قصيدة " أبطال الحجارة " .



فهو يشير هنا إلى النهاية ، نهاية الأوهام التي يعيش فيها العرب ، والتي كانت على (شفا جرف فانهار واندثرا).

بيد أن العنوان الرئيس ما زال يداعبنا بأمله في "البروق" التي تحمل لمحة النور والأمل في المطر، فيعاود الشاعر الأمل في القصيدة نفسها فيقول :

يا شعب حطين إني لم تزل ثقتي بالله معقودة للنصر منتظرا

ديني الذي أنقذ الأجيال من وحلٍ تخبطت فيه تشكو الأينو الضجرا

أراق في مهجتي الإيمان فانطلقت بشائر الفتح تحدو الفوز والظفرا^(١)

فكما أن المطالع للبروق ينتظر المطر؛ ليتفاءل به باعتباره رمز الخير والنماء ، وليستريح من عناء صوت الرعد وهيبته المرعبة فكذلك الشاعر فهو هنا ينتظر - بالأمل والثقة في الله - النصر، ولذلك استخدم كلمتي "منتظرا، بشائر" ؛ فهو واقعي مع نفسه ،واقعي مع القارئ ؛ إنه ينتظر ويستبشر ، كما ينتظر ويستبشر من يرى البروق .

وهذه الإشارة نفسها التي جاءت في رؤيتنا لكلمة " البروق" تحققت أيضًا في شكواه من آماله المعوقة ، وقد صور هذا الانتظار أيضا في استقهامه في قصيدة " في كف المعاناة " حينما قال:

فهل أنا من كف المعاناة مفلت؟ وهل أجدن يوماً من الكرب مهرباً؟^(٢)

وهي المعاناة نفسها ، والانتظار نفسه في قصيدة : " احتضار " التي تعد من فرائد شعره ، والاحتضار هنا علامة لغوية تدل على النهاية ؛ وهناك تقارب

(١) خاتمة البروق ، ص٤٣ ، ٣٥ .

(٢) ذاته ، ص٨٤ .



بينها وبين العلامة اللغوية في العنوان الرئيس " خاتمة " التي تشير إلى النهاية ، لكن النهاية هنا علامة غير لغوية ؛ فاجتمع العنوان الفرعي مع العنوان الرئيس في المدلول .

وفي القصيدة يتخيل الشاعر مريضا -في غرفته التي يعالج فيها -وحيثا يأتيه العوادم ويخرجون ، ويحيط به شبح الوحدة ، الذي يعادل -في الوقت ذاته- شبح الرعد والبرق ... يقول:

الوحدة

بين زوايا الغرفة

تتهامس همس الأصحاب

وأنا أرتب

فوق سريري الأبيض

شبح الوحشة يذرهما

ما بين مجيء وذهاب

يتشكل في عيني سعلاة (١)

حمراء الوجنة والنباب (٢)

(١) السعلاة : اسم الواحدة من نساء الجن . ينظر :الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق / عبد السلام

هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط الثانية ١٩٦٧م ، ج٦ / ١٥٩ .

(٢) خاتمة البروق ، ص١٠٥ .



وبعد سرد معاناته في صور مؤثرة ، تحرك لواعج التعاطف معه ، يختتم قصيدته بأمل المريض ، الذي ينتظر رحمة ربه ، كمثل الذي ينتظر البرق أن يأتي بالمطر الذي يمثل الرحمة . ودونك أيضا قوله :

والله المطلع عليّ

يعلم أني

عبد "

لا أملك من أمري شيّ

فاليّ

يا نفعه مغفرة الرحمن

إليّ... إليّ^(١)

وبهذه المقاربة يمكن القول : إن " عبد الله الرشيد" وفق في أن يستغل إحياء العنوان الرئيس للديوان ليعمم في ظله تجربته بأكملها على المستويين: العام والخاص؛ وكثف العناوين الفرعية في العنوان الرئيس ؛ فجاءت العناوين معبرة عن قضايا الإنسانية ، وعن إحساسه الإنساني الذاتي تجاه موقف خاص .

نخلص مما سبق إلى أنه قد تولدت خيوط النصوص بأكملها من العنوان الرئيس ، وانضم بعضها إلى بعض؛ لتكون نسيجاً محكمًا ، وكأنه كما قال : د/

(١) خاتمة البروق ، ص ١٠٩ .



بسام قطوس : أشبه بالبذرة التي زرعت في الأرض ثم نمت نموًا طبيعيًا لتؤتي
أكلها من نوع البذرة نفسها ، وليس من غيرها^(١).

كما أنه قد تحقق بعد هذه الرؤية لون من التناسب بين العنوان والنصوص
الأدبية داخل الديوان؛ وحسب الشاعر المقتر ذلك.

(١) سيمياء العنوان ، د/بسام قطوس ، ص ١٠٥ .



المحور الخامس : سيميائية النهايات في: " خاتمة البروق "

تشكل العناوين الفرعية عند الشعراء المجيدين حالة فكرية واحدة يطرحها العنوان الرئيس ، والعنوان الرئيس يعد خلاصة التجربة الشعورية التي أنجزها الشاعر ، بل هو بمنزلة عصارة أفكار هذه التجربة ، ولذا لا يقع اختياره عبثاً أو اعتباطاً . بل هناك علاقة وثيقة متلازمة بين النص والعنوان من جهة ، وبين المؤلف والعنوان من جهة ثانية ، وبين المتلقي والعنوان من جهة ثالثة بل بين العنوان والعناوين الفرعية من جهة رابعة فالعلاقة جدلية بين المحاور الأربعة^(١).

والمتمامل لعنوان " خاتمة البروق " يجد أن ثمة مشترك ادالياً بينه وبين العناوين الفرعية في الديوان -على نحو ما أسلفنا-؛ وحتى نستطيع بدقة تحديد الاشتراك الدلالي في العنوان والعناوين الفرعية علينا أن نقسم العنوان إلى وحدتين : الخاتمة ، التي تشير إلى النهاية ، والبروق بما يحمله البرق من إضاءة ولمعان ، وحركة وميضية تفاعلية بين السحب.

*ولنبدأ في عرض سيميائية النهايات من كلمة خاتمة . فإذا ما طالعنا

الديوان نجد العناوين التالية :

" الجمال الشاكي ، في كف المعاناة ، احتضار ، من يشتري الأكفان ، الجمجمة ، دم العروبة في مزاد علني ، غضبة الله"^(٢).

إن صياغة كلمة " خاتمة " تتفاوت في قدرتها الدلالية ، ولكنها تبقى شفرة أو رمزاً إشارياً، وتقبل غيرها من المفردات والعناوين للاندماج في فضاءها.

(١) شعرية العتاب في ديوان أسفار الملائكة ، ص ٦٢ .

(٢) خاتمة البروق ، ص ٤٩ ، ٨٤ ، ١٠٥ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٤٤ ، ١٧٠ .



فحينما ننظر في عنوان: "الجمال الشاكي" نجد دلالاته تتركز في أن الجمال بعد توجهه يقترب من النهاية والخاتمة، فيعمد إلى الشكوى، فهو جمال منتهٍ قريب من الخاتمة .

وهي قصيدة يتحدث فيها عن جمال مدينة "أبها" السعودية، التي بلغت من الجمال مبلغاً كبيراً من الحسن والهدوء، بيد أنها ملّت من الشكوى وآلمها الكتمان، حتى التقت بالشاعر فبنت إليه شكواها من تجاهل أصحابها الذين انساقوا إلى قضاء أوقاتهم في بلاد أخرى متجاهلين هذا الجمال في بلادهم؛ وظهرت هذه الشكاية في قول الشاعر على لسانها:

بثت إليّ تباريح الأسي فوعت أذناي من فمها أشواق مخترب

تغافل القوم عن مغناي فاشتعلت نار البلاهة منهم تمتطي حطبي

فما لبعضهم ينداح في صلف لنبت الكفر مناساً إلى اللهب؟

ولّوا وجوههم للغرب وانكفأوا على مصايفه الموبوءة التُّرب^(١)

فالشكوى لا تكون إلا نهاية الألم بعد تحمل ومعاناة، يضطرم القلب وتتألم الأحاسيس، فيأتي التنفيس في الشكوى .

* وفي عنوان: "في كف المعاناة" الذي تعمد الشاعر وضعه بين شولتين؛ في إشارة إلى جعل نفسه جزءاً من المعاناة فهو داخل هذا الحصار للقوسيين، وهي جملة، تعرب خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: أنا "في كف المعاناة".

(١) خاتمة البروق، ص ٤٩، ٥٠ .



والمعانة علامة لغوية ، تدل على علامة غير لغوية وهي :النهاية الدائمة للألم، وبينها وبين الخاتمة التي هي علامة لغوية ، تدل على علامة غير لغوية وهي "النهاية" تقارب دلالي ، وفي القصيدة نفسها تطالعنا عبارة :
" البرق الخلب" وهي دالة أخرى تتوافق مع العنوان الرئيس في كلمة " البروق"
يقول الشاعر :

ألا أيها الدنيا سحابك مُخلف وإنني قد عاينت برتك خلبا

ثم تأتي الإشارة إلى خاتمة المعانة :

أجرجر خطوي أشعت الرأي لا أرى أمامي طريقاً بل أرى الدرب غيبها

فهل أنا من كف المعانة مفلت؟ وهل أجدن يوماً من الكرب مهرباً؟

فلا تعذلوني إن بكيت صباة وإن صار قلبي في المتاهة ثلبا

وكفوا ولا ترجوا الملامة لامرئ تغرب عن أحبابه ما تغرباً (١)

وتأمل هذه الإشارات الدلالية في قوله : لا أرى أمامي طريقاً ، وحيرة المنتظر للبروق عطاءً ، وكلمة " بكيت" وما توحى به من دلالة على المعانة التي يكون ختامها البكاء ، وانتهاء القصيدة بكلمة الغربة ، وفيها من المعانة أفساها .

*وأما في عنوان: " احتضار" فإننا نلاحظ أن العنوان الرئيس يتوالد ويعيد إنتاج نفسه عن طريق التعالقات بينه وبين العناوين الفرعية . فالاحتضار نهاية عمر ، ولحظة تشي بالخاتمة . وهي قصيدة - كما قلت - من أبرع وأجمل قصائده ؛ إذ يتضح فيها مدى الصدق الفني الذي تولد عن الصدق الموضوعي ، فهي

(١) خاتمة البروق ، ص٨٤ ، ٨٥ .



قصيدة يصور من خلالها معاناة حقيقية لمريض، وحالته وهو يكابد آلام هذا المرض وحيداً في غرفته في " المشفى " .

وكلمات القصيدة بأكملها تشير إلى هذه النهاية التي تلوح في أفق الفضاء النصي بأكمله، وفي نفسية الشاعر المعذبة ؛ لعذاب غيره ، يقول الشاعر :

ويلاه وآه من حدقٍ

ترقبني خلف الباب

(... الموت...)

ونددت زعقات صفراء:

الموت.. الموت.. الموت

وتطل شفاه وعيون:

من هذا؟ ما هذا الصوت؟

-لا شيء فعودوا

-مكين تأكله الأوهام

خرج العوَاد

فجاء الحارس... أطفأ أنوار الدهليز

ومضى الحارس...^(١)

(١) خاتمة البروق ، ص ١٠٦ .



إن العنوان " ليس إعلاناً محصاً لعائدية النص لمنتج ما ، وليس ورقة ملصقة تربط بين النص وكتابه ، بل هو استدعاء القارئ إلى نار النص ، وإذابة عناقيد المعنى بين يديه ، إن له طاقة توجيهية هائلة ؛ فهو يجسد سلطة النص وواجهته الإعلامية"^(١). فعنوان " احتضار " - وما يوحي به من خاتمة أو نهاية للعمر والمعاناة - يتشابه بصورة لافتة مع عنوان الديوان في مقطعه الأول وكذلك الأخير " البروق " ، فالموت نهاية ، وقد كررها الشاعر بصورة لافتة ، تذكرنا بتكرار كلمة: المطر في قصيدة "أنشودة المطر" لبدر شاكر السياب^(٢).

بيد أن السياب كرر المطر رمزاً للألم على عكس المتعارف عليه؛ من كونه رمز الخير والنماء ، لكن "عبد الله الرشيد" كرر كلمة الموت وهي بألمها ووقعها النفسي لا تتبدل ولا تتغير من إنسان إلى آخر ، أو من نفسية إلى أخرى ؛ هو وقع مؤلم على أية حال؛ وهو إحساس مؤلم تجسد في غير موضع من النص ؛ ففي هذا الحوار الداخلي بين سائل يسأل عن صوت المتألم وصراخه الذي تمثل في هاجسه المرافق له ، وإجابة المجيب : لا شيء فعودوا ، مسكين تأكله الأوهام ، هذا الحوار الداخلي " الديالوج " يمثل حالة داخل حالة، وشعوراً مصطحباً بشعور ؛ ليصور حالة من الألم الدائم تحت وقع هذا الصوت الذي تمثل في النعقات الصفراء ؛ منادياً بكلمة الموت الذي يحيط بالشاعر في مرضه ، ولاستخدام الصورة اللونية هنا وقع آخر :

فلماذا اللون الأصفر يكون هو المستخدم لوصف هذه النعقات، وهو نفسه اللون الذي غلب على ساحة غلاف الديوان ؟

(١) الشعر والتلقي ؛ علي جعفر العلاق ، طبعة دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، الأولى ١٩٩٥م ، ص ٢٧٧ .

(٢) ينظر : أنشودة المطر ، بدر شاكر السياب ، طبعة دار العودة ، بيروت ١٩٧١م ، ص ٣٩١ .



والإجابة تأتي من مدلول اللون في التصور الذهني ، فهو لون الشحوب والمرض في الأعم الأغلب^(١)، والذي يناسب حالة الشاعر منذ الوهلة الأولى لاختيار الغلاف ، ومرورا بتصوير حالته في مرضه الذي ألمّ به .

وإشارته أيضًا إلى نهاية الزيارات له في مرضه حينما قال : " خرج العوَاد ، وأطفأ الحارس أنوار الدهاليز، ومضى الحارس، ولم يبق أمامه إلا مصباح يتأرجح بين الصحوة والغفوة" ، فخرج العواد إشارة إلى انتهاء الزيارة ، وهذا المصباح بصورته المتحركة يعود بنا إلى المقطع الثاني في العنوان الرئيس " البروق" بحركتها وأملها وألمها ؛ فلم يبق في النهاية إلا البروق ، وهنا لم يبق في النهاية إلا مصباح يتأرجح ، ويبدو أن النهايات في القصيدة هي المضمون الرئيس الذي أراد الشاعر أن يعبر عنه .

*ويأتي عنوان فرعي جديد، وهو: " **من يشتري الأكفان** ؟ " " والكفن نهاية الحياة - يشترك مع الخاتمة في النهاية .

وقد كرر هذا الاستفهام في القصيدة " من يشتري الأكفان ؟ بصورة لافتة ، وهو يعبر عن أزمة الضمير الإنساني العربي الذي كثر فيه الموتى جراء الاحتلال والاعتداء على الأراضي العربية ، وكأن الشاعر يريد أن يقول من خلال هذا الاستفهام التوبيخي: من يشتري لنا الأكفان فقد أصبحنا لا نستحق الحياة ؟ ويتضح هذا المدلول الإشاري الذي ذهب إليه من القصيدة نفسها فنراه في بدايتها يقول :

من يشتري الأكفان!؟

(١) ينظر : اللغة واللون ،د/ أحمد مختار عمر، ص٧٤ .



من يشتري الأكفان للموتى؟ فقد

ضج المدى واستفحل النتن

من يشتري الأكفان؟

يا أسفا

في عالم يخلو به الكفن!^(١)

ثم يقول :

أمواتنا

في كل زاوية

ما اهتز مغناهم ولا اضطربا

شبح الثرى منهم

وما فتؤوا

يتوسدون الطين والعطبا

هانت على الدنيا كرامتنا

والشعب أضحى - بعد - منشعبا

من يشتري الأكفان؟

(١) خاتمة البروق ، ص ١١٩ .



هل عقت أرحامنا

أن تنجب النجبا؟^(١)

ونلاحظ هنا تشابهاً وتقارباً بين " خاتمة البروق " وبين هذه القصيدة ؛ فالخاتمة هي النهاية المحتومة ، ولكن يعقبها البرق بما فيه من ألم وأمل ، ويبقى بصيص الأمل دوماً في هذه البروق ، وهو البصيص الذي ظهر متساقطاً متمثلاً على غلاف الديوان في صورة قوس قزح كما سبق أن أشرنا .

لذا لا تعجب أن يختتم الشاعر دوماً قصائده بالباب المفتوح وهو باب الأمل ، فنراه يختتم قصيدته " من يشتري الأكفان ؟ " - التي كرر فيها هذا الاستفهام سبع مرات بخلاف العنوان - ختمها بقوله : يا سادتي لا تشتروا الأكفان...

النهاية التي تحمل صورتين : اليأس منهم ، وفي الوقت ذاته الأمل المرتقب المؤجل كتأجيل شراء الكفن للميت الذي وُجدت فيه ملامح الحياة... ونجد التقارب بين الخاتمة و عنوان قصيدته : "الجمجمة"؛ فالجمجمة هي النهاية للإنسان الميت، وهي إشارة إلى بقايا ميت، يتحدث فيها عن جمجمة إنسان عربي تتأدى عليه ، وترصد معاناتها في أرض من أراضي العروبة، وهي هنا جمجمة أخرى ليست كغيرها من الجماجم، فيها أثر من حياة وأمل، يقول الشاعر :

حدثنا الريح عن تل ببيروت يعاني

أن هذا الصوت

من جمجمة في السفح ما زالت تعاني

(١) خاتمة البروق ، ص ١٢١ .



جسمها هاجر في تبيظ الطعام

فانزوت

تنتظر اليوم الذي تهجر فيه منزواها

فأبكيها^(١)

وتتحقق دومًا النهاية المفتوحة كما سبق ، وهي هنا انتظار الجمجمة لليوم الذي تهجر فيه المكان الذي انزوت فيه.

وهذا التحقق والربط بين عنوان الديوان الرئيس في مقطعه الأول " خاتمة" وبين عناوين القصائد في الديوان قد اتضح فيما أشرنا إليه ، كما اتضح أيضًا في قصيدته : " دم العروبة في مزاد علني"^(٢)، فالمزاد يأتي في نهاية كساد السلعة .

وفي هذا العنوان "دم العروبة في مزاد علني" نجد العلامة اللغوية في قوله: "دم"؛ تحمل علامة غير لغوية وهي

(اللون الأحمر) وهذه العلامة غير اللغوية تؤدي إلى دلالة وهي: التضحية، الألم، القتل، النهاية.

وبالنظر في عنوان (خاتمة البروق) نجد - أيضا - علامة لغوية في كلمة " البروق " تحمل علامة غير لغوية وهي: (اللمعان) واللمعان يحمل بدوره مضامين لغوية وهي: (الاضطراب وعدم الاستقرار، الظهور، الاختفاء، الانتهاء)

(١) خاتمة البروق، ص ١٢٧ .

(٢) السابق، ص ١٤٤ .



ونجد هنا تقاربا بين مضامين العلامة غير اللغوية في لفظة "دم"، ومضامين العلامة غير اللغوية في لفظة "بروق"، وهذه المقاربة تنتهي بنا إلى أن اللقاء بينهما في كلمة (الانتهاء) على هذا النحو :

العنوان الفرعي: العلامة اللغوية (دم) ← العلامة غير اللغوية (اللون الأحمر) ← مضامين العلامة غير اللغوية

(الانتهاء ، الجراح المعاناة ، القتل)

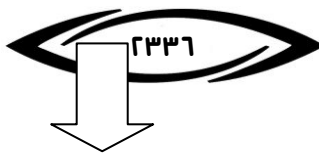
العنوان الرئيس: العلامة اللغوية (بروق) ← العلامة غير اللغوية (اللمعان) ← مضامين العلامة غير اللغوية ← (الاضطراب وعدم الاستقرار، الظهور، الاختفاء، الانتهاء).

*وقصيدة : غضبة الله^(١)، والغضب يأتي بعد الإهمال والعفو والصفح الذي يعقبه عصيان آثم وإصرار مقيت ؛ فتكون النهاية غضب الله .

وهنا ملمح يشير إلى دلالات متفردة في ترتيب هذه العناوين وتناسبها مع الخاتمة ؛ حيث ذكر أول درجاتها في (خاتمة البروق)، وما فيها من مفارقة بين الأمل والألم ، ثم بدأ يعلو بها شيئا في ذكر (الجمال الشاكي) وما به من ألم أشد مما قبله؛ تجسد في كونه شاكيا ، ثم جاء ب (المعاناة) التي تسبق الاحتضار، وتلائم شدة المرض والألم ، والتي كان بين كفيها ، ثم (الاحتضار) وما يصطحبه منشدة الألم والمعاناة ، يلي ذلك حديثه عن (الأكفان) وهي المؤشر لتحقق الموت ، ثم إشارته إلى (الجمجمة) وهي بعض رفات الميت ، ثم دم العروبة وفيه ما فيه من إشارة لبقية رفات العرب والتي يباع في مزاد علني ، ثم غضبة الله وهي خاتمة الخاتمة.

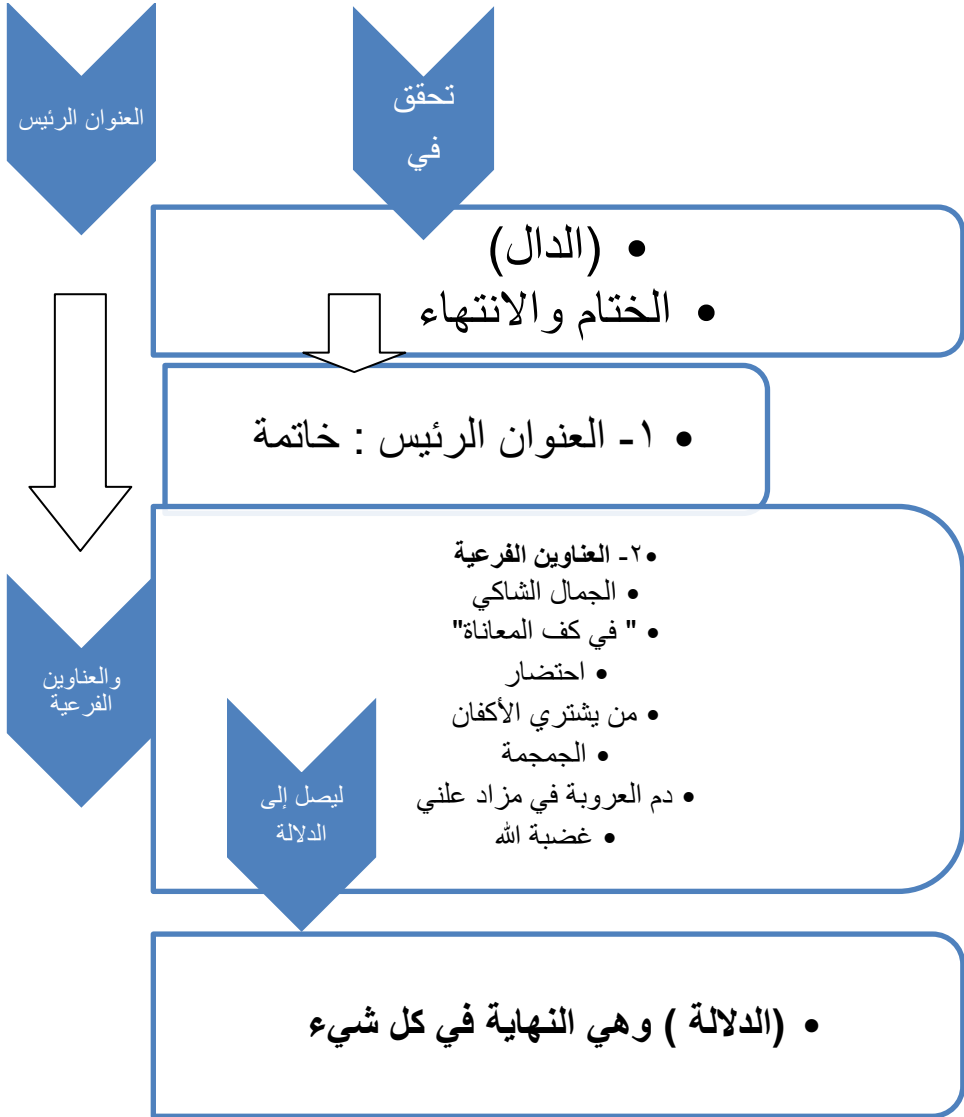
ونلاحظ أنه لم يكن من الصعوبة رد العناوين الفرعية بما تحمله من نصوص ودلالات إلى مرجعية واضحة في العنوان الرئيس؛ في الإشارة إلى النهايات التي

(١) نفسه ، ص ١٧٠ .





دلت عليها كلمة " خاتمة " ، بيد أن الأمر كان يحتاج إلى قراءة متأنية؛ لرد هذه المدلولات إلى الدال الأصلي في العنوان الرئيس ، والتي نستطيع أن نحصرها في الشكل التالي:





المحور السادس : سيميائية البرق في " خاتمة البروق "

تتطلق دراسة العناوين دوماً من العلامات اللسانية: " الكلمات ، المفردات ، الجمل " وهذه الدراسة تغري القارئ بما تحمله من إشارات تختصر أحياناً النص ؛ لأن العنوان هو المؤشر التعريفي للنص^(١)؛ فإننا نجد الشاعر لا يأتي بالعنوان قبل إنشاء النص بل إن العنوان يتولد من النص ،ويصبح بالنسبة له مفتاحاً ومدخلاً، أو كما يقول د/ عبد الله الغدامي: " ليست القصيدة هي التي تتولد من عنوانها، إنما العنوان هو الذي يتولد منها ، وما من شاعر حق إلا ويكون العنوان لديه آخر الحركات"^(٢).

وهذا العنوان المركب عند " عبد الله الرشيد " : خاتمة البروق يبدو وكأنه مستقى من النصوص الداخلية، ومتولد منها ؛حتى أصبح هو الشارة والعلامة على الديوان بنصوصه .

وقد تناولنا التقارب بين كلمة الخاتمة وبعض العناوين التي تناصت معها. وهنا نشير إلى كلمة " البروق " ودلالة بعض العناوين الفرعية على الدلالة نفسها ، وكأن هذا العنوان الرئيس تكثيف لبقية العناوين ؛ حتى يبدو العنوان الرئيس وكأنه مبتدأ وتبدو نصوص الديوان بأكمله وكأنها خبر هذا المبتدأ ، وكأن تقديره : (خاتمة البروق ، قصائد ديواني)

وقد أشرنا إلى دلالة كلمة " البروق " التي هي الأمل والألم، فهل نجد في الديوان عناوين تتشكل من نفس الحقل الدلالي لهذه الكلمة؟

(١) ينظر : وظائف العنوان في شعر "فاروق جويده" إعداد / الخنساء شتيح ، بحث مستل

بجامعة محمد خيضر ، كلية الآداب واللغات، بسكرة ،الجزائر ، ٢٠١٥ / ٢٠١٦ م ،ص١٦ .

(٢) الخطيئة والتكفير د/ عبد الله الغدامي، طبعة النادي الأدبي الثقافي بجدة ، السعودية ، ط

الأولى ١٩٨٦ م ،ص٢٦١ .



ومن خلال تتبع عناوين الديوان وجدنا أن هناك مجموعة من العناوين تنطلق من نفس الحقل الدلالي لهذه الكلمة ؛ ومن ذلك عناوين : **”أهازيج للفجر القادم، إلى أبطال الحجارة، قراءة في تجاعيد المجرة، أسطر من محبرة نورانية“**^(١).

لقد أشار الشاعر بكلمة " البروق " إلى الأمل القادم أو لمعنى الانتظار... بداية يوم جديد ، وكلمة القادم تأكيد لهذا الأمل ، وعند تقسيمه ديوان خاتمة البروق جعل لكل مجموعة شعرية عنوانًا خاصًا ، وكانت المجموعة الأولى تحت عنوان : " أهازيج للفجر القادم"^(٢).

ومن هذه المجموعة العنوان الرئيس " خاتمة البروق " ، وبين العناوين تقارب وتعانق ؛ فالفجر هو الأمل في بداية يوم جديد، والقادم هو تأكيد لقدوم هذا الأمل . ومن المجموعة نفسها عنوان : **" إلى أبطال الحجارة "** وهم شباب وأطفال فلسطين الحبيبة ، ودلالة ذلك قد تحدثنا عنها عند حديثنا عن عتبة " الغلاف " .

وفي مجموعة شعرية جديدة اختار الشاعر عنوانها : **" من مدائن الوجد"**^(٣) تأتي قصيدة تحمل عنوان : **" قراءة في تجاعيد المجرة"** وتلاحظ هنا أن " المجرة ، البرق " ينطلقان من حقل دلالي واحد ومن مكان واحد ؛ فالمجرات فيها إشعاع ونور ، والبرق فيه إشعاع ونور ، كما يشتركان أيضا في العلوّ والارتفاع ، ويمكن أن نتناول هذا العنوان في محورين ؛ محور أفقي باتجاه النهايات والفناء والضياع، يتمثل في كلمة تجاعيد ؛ التي تشير إلى نهاية الجمال وتحوله ، ومحور عامودي باتجاه الأمل والحياة يتمثل في كلمة المجرة.

(١) خاتمة البروق ، ص ٢٥ ، ٣٢ ، ٩٤ ، ١٤٧ .

(٢) السابق ، ص ٢٥ .

(٣) السابق ، ص ٦٧ .



وفي القصيدة يتحدث الرشيد عن الفتى الشاعر - الذي يعد معادلا موضوعيا لذاته - وهو يبني بيته في حضن المجرة :

كان طفلاً
كان لا يخشى المعرفة
حينما تعبس دنياه يُنبئ الناس بشره
ست عشرة
والفتى ما زال يستقري تجاعيد المجرة
والفتى
ما زال يستلمي من التاريخ شطره ^(١)

والفتى هنا - كما سبق - هو الشاعر نفسه ، لكنه الشاعر المثالي ، وهو الذي يعيش في عالم بعيد عن عوالم البشر أو كما يقول: يبني بيته القطني في حضن المجرة^(٢) ؛ في إشارة إلى الحلم والأمل في آن ، والانعزال والهروب من الواقع في آن آخر ، وكلتا الحالتين تتشكلان مع ما في العنوان الرئيس من كلمة " البروق " التي فيها الأمل ، والخوف الذي يدفع إلى الهروب خشية الخذلان مما بعد السراب .

ومن حقل الكواكب العلوية يستخدم كلمة (الجوزاء) :

نادم الشعر وواي يس مع (الجوزاء) شعره

(١) خاتمة البروق، ص ٩٤ ، ٩٥ .

(٢) السابق، ص ٩٤ .



بين جنبيه خفوق أسوع الأيام سره^(١)

لكن الفتى الحالم بحلمه المثالي يصطدم بالواقع ، ليفيق وكأنه سقط من هذه المجرات التي عاش فيها فترة من حياته. والمجرات هي الأمل كما أن البرق هو الأمل ، لكنه - ومن أسف - يجد هذا البرق سرابا ، وهذه المجرات أُلقت به إلى عالم مؤلم ؛ الأيام فيه حبلى دوماً ، ولا يدري ما تلد ، فيقول:

أه كم يجني عن المرء الهوى

ماله يسعى ويستدني الغد المجهول؟

والأيام (حبلى ليس يدري ما تلد)

ماله هُدَّت من السعي القوى

قل : تعالى الله حقا

خلق الإنسان هذا في كبد^(٢)

وفي عنوان " **مجرة نورانية** " نجد التوهج والشعاع ؛ لأن المجرات مجموعة من الكواكب والنيازك والنجوم، يتوافق مع صفة " البرق " ، وفيها يتحدث عن شهيد لقي حتفه في أفغانستان يقول :

لكنه - ويد التاريخ تكتبه - سطرًا من النور بين الكاف والنون

ألقي وراء خيوط النار مقلته فضمه الموت في أردانه الجون

(١) خاتمة البروق ، ص ٩٥ .

(٢) ذاته ، ص ٩٦ .



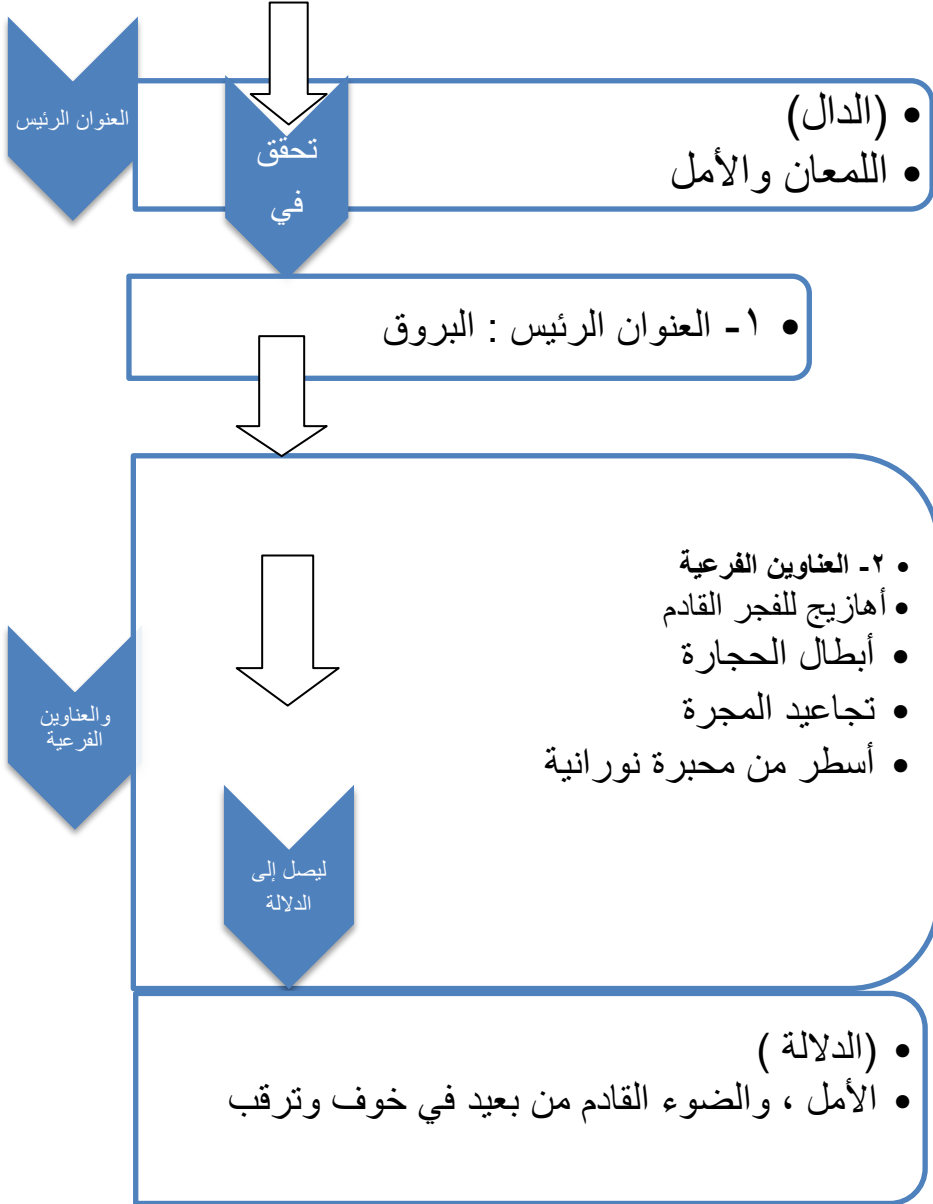
يبني وراء الشمس الزهر منزله ويستحت الخطا لم يرض بالدون

لا تنكروا أنه في عالم تكدي فالزهر ينبت في الأوحال والطين^(١)

فالمفردات في العنوان تتفق مع المفردات في النص وكلها تتبع من حقل دلالي متقارب في المعنى: "النور، النار، الشمس"؛ فكلها تتواءم مع البرق في اللمعان .

فالمشترك الدلالي في الجزء الثاني من العنوان الرئيس وهو "البروق" تحقق مع بعض عناوين الديوان في صورة (الدال) ليصل إلى المدلول "اللمعان"، على النحو الآتي :

(١) خاتمة البروق ، ص ١٤٨ .





المحور السابع : انزياح الصوت في العناوين الفرعية إلى الخاتمة :

بعد أن رأينا تحقق عنصر الاشتراك الدلالي بين العنوان الرئيس والعناوين الفرعية ، وجدنا ثمة أمرا لافتا للانتباه وهو أن : قمة الوضوح السمعي في العنوان جاء في مقطعين : " خا " التي تدل على الاستعلاء وارتفاع النبر في " خاتمة " ، " برو " في كلمة البروق " . وقمة الوضوح السمعي تكون عند الحروف التي يليها حرف علة

يرى الدكتور / إبراهيم أنيس : أن المرء حين ينطق بلغة يميل عادة إلى الضغط على موضع خاص من كل كلمة ليجعله بارزاً وأوضح في السمع عن غيره من مقاطع الكلمة . ويتحدث الدكتور / تمام حسان عن النبر وعلاقته بالوضوح السمعي حين يقول : النبر وحدة وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا ما قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام، ويكون نتيجة عامل أو أكثر من عوامل الكمية والضغط والتنغيم^(١).

فاتجاه المتكلم إلى الوضوح السمعي بالتركيز على حرف ما له دلالة لغوية ونفسية ، فالوضوح السمعي تحقق في العنوان في المقطعين السابقين ، لكن اللافت في ديوان الشاعر أن العناوين الفرعية انزاحت بصورة واضحة إلى المقطع الأول " خا " في كلمة خاتمة : الحرف وبعده الألف الممدودة ، بعكس المقطع الثاني في كلمة " بروق " الحرف وبعده الواو الممدودة، ونشير إلى هذا في عملية استقرائية لعناوين الديوان ، ثم نجيب عن تساؤل يطرح نفسه : لماذا تركز الوضوح السمعي في العناوين الفرعية في الألف الممدودة وأزيع صوتياً باتجاه الخاتمة !؟

وبنظرة في عناوين القصائد يتضح ما يلي :

(١) ينظر: نبر الاسم الجامد والمشتق دراسة فيزيائية نطقية: د/ أحمد سلامة الجنادبة- طبعة

دار الجنان للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط الأولى ٢٠١٦ م ، ص ٣٠.



المقطع (خا) حرف بعده ألف ممدودة تحقق ذلك في عناوين متعددة:

(خا) في خاتمة "طا" في : بطاقة شعرية

" ما ، لا " في : تهميمات في بلاط الشعر

" ها ، وقا " في : أهازيج للفجر القادم

" طا ، جا " في : إلى أبطال الحجارة

" را " في : سلي هجعة الصحراء

" ما " في : الوطن وسر الانتماء

" عا " في : يا عامري الوجد

" ما ، شا " في : الجمال الشاكي

" دا " في : سيد البيداء

" تا " في : قطعتان

" يا " في : أنت الكبرياء

" وا " في : خواطر للوطن

" دا " في : من مدائن الوجد

" قا ، نا " في : بين الشقاء والهناء



"فا" في : نفاثات الشجن

"ها" في : إليها

"دا" في : أصداء لشوق قديم

"عا، نا" في : "كف المعاناة"

"شا، لا" في : يا شاعر الآلام

"يا" في : تجليات شوق

"را، جا" في : قراءة في تجاميد المجرة

"كا" في : بكائين

"ضا" في : احتضار

"وا" في : خواطر مجهدة

"شا، را" في : على مشارف الجراح

"فا" في : من يشتري الأكفان

"قا" في : مقاطع الجرح الأزلي

"را" في : تدفق الشرايين

"زا" في : دم العروبة في مزاد عليّ



"را" في : أسطر من محبرة نورانية

"حا" في : على حائط المبكى

"عا" في : طيش الزعامة

"طا ، نا" في : قحطان وعدنان

"كا" في : حكاية الزورق العتيق

"دا" في : مفردات

ونلاحظ من خلال هذا الاستقراء أن المقاطع الصوتية في العناوين الفرعية كانت أكثر انزياحًا ناحية المقطع الممدود بالألف، والذي توافق مع صنوه في العنوان الرئيس في كلمة خاتمة، وجاء ذلك في خمسة وثلاثين عنوانًا من مجموع عناوين الديوان البالغة : " خمسين " عنوانًا، وهو ما يمثل نسبة ٧٠ %.

على حين أن المقطع الثاني " رو " في كلمة " البروق " لم يتحقق إلا في عنوانين فقط من عناوين الديوان. وهما قصيدتي: " طقوس من الوجد، " دم العروبة في مزاد علني "، وهو ما يمثل نسبة ٤ % فقط من عناوين الديوان. فما السر في ذلك ؟ .

لا شك في أن الإكثار من الوضوح السمعي تحديدًا في الألف يشبه " الأنين " فهو حرف لا يجد أمامه عوائق أو حبسًا في الممرات الهوائية، وهو حرف جوفي؛ لأنه يخرج من الجوف، وفي هذا ما يدل على التنفيس وإيصال الصرخة والألم عن طريق الفتحة الطويلة المتمثلة في هذه الألف الممدودة الهوائية .



أما الإجابة عن تساؤل : لماذا انزاحت صوتيًا باتجاه كلمة الخاتمة؟ فتكمن في أنها تشير إلى الخوف الدائم من النهايات عند الشاعر؛ وقد اتضح ذلك حينما عرضنا للحديث عن سيميائية النهايات في العناوين .

بيد أنه جاء قليلاً متحققاً مع كلمة " البروق " التي تشير إلى الأمل القادم ، وهو ما يجعلنا نرجع إلى الاستنتاج الأول الذي توصلنا إليه في بداية البحث وهو أن هذا الأمل يسير جنباً إلى جنب مع الألم من الخوف في عدم تحقق الرجاء المنتظر؛ ولذا لم يعمد الشاعر إلى الوضوح فيه كثيراً؛ حيث إنه يعيش المعاناة بين الخوف والرجاء .



الخاتمة

لعلنا بعد هذه المعاشية مع عناوين ديوان "خاتمة البروق" للشاعر السعودي د/ عبد الله الرشيد ، نستطيع أن نحدد أبرز ما توصلنا إليه في هذه الرحلة البحثية .

أولاً: إن العناوين التي استخدمها الشاعر - بداية بالعنوان الرئيس ، ومروراً بالعناوين الفرعية - لم تأت اعتباطاً بل كان لها مدلول نفسي ، وإشاري ورمزي عند الشاعر؛ اتضح ذلك من النظرة الأولى لعنتبات الديوان ، وما تحمله من دلالات إرشادية، لعل أبرزها كان في الغلاف، والذي ثبت بعد هذه المعاشية لعناوين الديوان ونصوصه أنه لم يأت اعتباطاً ، بل كان له دلالة اتضحت من وجود السحب البيضاء في سماء الغلاف ، وكأنها تشير إلى ضعف ورود المطر أو شحه .

كما أن فيه دلالة أخرى توصل البحث إليها ، وهي أن هذا البرق كان في النهار ؛ حيث اختفت الشمس في جانب الغلاف ، وهي صفراء كأنها عاصبة الجبين ، وتلونت بلون الصحراء، التي تحيط بقبة الصخرة في المسجد الأقصى، ثم اختفاء اللون الأحمر في قوس قزح وهو "أيقونة خفية" لعلها غيبت عمدًا، ولعلها غيبت سهوًا، ودلالة اللون الأحمر في قوس قزح هو العشق .

ثانياً: توصل البحث إلى ثنائية محققة بين العنوان الرئيس والعناوين الفرعية؛ حيث انطلقا من مشترك دلالي واضح ؛ ليصلا إلى دلالة مقصودة كانت هذه العناوين دالة أو شفرة تدل عليها .

ثالثاً: إن المستويات اللغوية التي استعملها الشاعر في العنوان الرئيس والعناوين الفرعية انطلقت من نسق دلالي واحد ؛ حيث عمد الشاعر إلى استخدام الجمل الاسمية بشكل لافت ؛ إشارة إلى الثبوت والجمود الذي يشعر به .



رابعاً : اعتمد الشاعر على الوضوح السمعي في الشق الأول من العنوان في كلمة " خاتمة " بهدف دلالي ورمزي إلى ما يعتمل في نفسه من التنفيس وإيصال الصرخة .

كانت هذه أبرز النتائج التي توصل اليها البحث إليها ، وقد ذكرتها قبل أن أضع قلمي؛ إيذاناً بالفراغ من هذه الدراسة ، راجياً من الله - عز وجل - التوفيق والسداد والرشد والرشاد، إنه ولي ذلك والقادر عليه .



ثبت المصادر والمراجع

- ١- أنشودة المطر ،بدر شاكر السياب، طبعة دار العودة ، بيروت، ١٩٧١م.
- ٢- أورد العشب النبيل ، عبد الله الرشيد ، مطبوعات نادي الجوف الأدبي ،ط الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٣- جمهرة اللغة لابن دريد ، تحقيق د/ رمزي منير بعلبكي ، طبعة دار العلم للملايين ، بيروت -لبنان ،الأولى ١٩٨٧م
- ٤- الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق / عبدالسلام هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط الثانية ١٩٦٧م .
- ٥- الخطيئة والتكفير د/ عبد الله الغذامي، طبعة النادي الأدبي الثقافي بجدة ،السعودية ، الأولى ١٩٨٦م.
- ٦- دينامية النص ؛ محمد مفتاح ، طبعة المركز الثقافي العربي ،بيروت ، ١٩٩٠م.
- ٧- ذاكرة الشعر وتذكر الشاعر؛ التجربة الشعرية لعبدالله بن سليم الرشيد ،د/ محمد سعد الدكان ، مؤسسة الانتشار العربي ،بيروت ،لبنان ، ط الأولى ٢٠١٣م.
- ٨- سيمياء العنوان د/ بسّام موسى قطوس، طبعة وزارة الثقافة بالأردن ، مكتبة كتانة ، إربد ،ط الأولى ٢٠٠١م.
- ٩- سيمياء المقالة وأدبية النص، د/ محمد طه عصر، طبعة ناس للطباعة والنشر بالقاهرة ، الأولى ٢٠٠٠م.
- ١٠- الشعر والتلقي ؛ علي جعفر العلاق ، طبعة دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، الأولى ١٩٩٥م.



- ١١- شعرية العتبات في ديوان " أسفار الملائكة " لعز الدين ميهوبي، إعداد / بلعيدة حبيبي ، بحث ماجستير بجامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر كلية الآداب واللغات ٢٠١٣ / ٢٠١٤م.
- ١٢- عتبات، جبرار جنيت ، تقديم د/ سعيد يقطين ، طبعة الدار العربية للعلوم ناشرون ، الأولى ٢٠٠٨م.
- ١٣- عتبات الولوج إلى أساليب النصّ الشعري الحديث ، أ/ محمد الأمين شيخة ، بحث منشور بمجلة مكتبة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خضير، بسكرة ٢٠٠٨م .
- ١٤- عتبات النص الأدبي: مقاربة سيميائية بخولة بن الدين، بحث منشور بمجلة Semat ، بالجزائر مايو ٢٠١٣م .
- ١٥- علم السيمياء في التراث العربي ، د/ بلقاسم دّقه ، بحث منشور في مجلة التراث العربي بالجزائر العدد (٩١) رجب ١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م.
- ١٦- في حومة الحرف ،د/ عبدالله الرشيد ،طبعة دار جامعة الملك سعود للنشر عام ١٤٣٥هـ=٢٠١٤م.
- ١٧- لسان العرب لابن منظور .
- ١٨- اللغة واللون ،د/ أحمد مختار عمر ،عالم الكتب للنشر والتوزيع ،القاهرة ، ط الثانية ١٩٩٧م.
- ١٩- المجلة العربية (تصدر في الرياض)، عدد ربيع الأول ١٤٢٤هـ تشرين الأول ٢٠٠٣م.
- ٢٠- المخصص . لابن سيده، تحقيق : خليل إبراهيم جفال، طبعة دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م
- ٢١- مدخل إلى دراسة العنوان في الشعر السعودي ، د/ عبدالله الرشيد ، طبعة نادي القصيم الأدبي ، الأولى ١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م.



- ٢٢- مدخل إلى عتبات النص ؛ عبد الرازق هلال، مكتبة الأدب المغربي، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٠م.
- ٢٣- مطاردة العلامات : جونا ثان كلر، ترجمه / خيرى دومة ، طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة ، الأولى ٢٠١٨م.
- ٢٤- المفهوم اللغوي والاصطلاحي للسيمياء عربيا ،بحث في المصطلح والمصطلح المجاور (مقاربة فيلولوجية)، د / أحمد علي محمد - جامعة بغداد ،مجلة كلية الآداب العدد السابع ،ذو القعدة ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.
- ٢٥- نبر الاسم الجامد والمشتق دراسة فيزيائية نطقية: د/ أحمد سلامة الجنادبة، طبعة دار الجنان للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط الأولى ٢٠١٦م.
- ٢٦- وظائف العنوان في شعر "فاروق جويدة " إعداد / الخنساء شتيح ، بحث مستل بجامعة محمد خيضر كلية الآداب واللغات ٢٠١٥ / ٢٠١٦م، بسكرة ، الجزائر .

الأحاديث الإذاعية :

برنامج " متعة الأدب " قناة المجد السعودية ،حوار مع الشاعر " عبد الله الرشيد" بتاريخ الجمعة ٩/٥/٢٠١٤م.



ثبت الموضوعات

الموضوع
الملخص العربي
الملخص الانجليزي
المقدمة
التمهيد: "الديوان والشاعر " مقاربة وتعريف.
لوحة الغلاف والصفحات البيضاء
الشاعر
المحور الأول : العنوان في الدراسات السيميائية .
مفهوم السيميائية
العنوان في الدراسات السيميائية
المحور الثاني : وظائف العنوان في الفكر السيميائي .
المحور الثالث : العنوان الرئيس " خاتمة البروق " ومستوياته اللغوية.
المحور الرابع : تكثيف النصوص في العنوان الرئيس.
المحور الخامس : سيميائية النهايات في : " خاتمة البروق " .
المحور السادس : سيميائية البرق في " خاتمة البروق " .
المحور السابع : انزياح الصوت في العناوين الفرعية إلى الخاتمة
الخاتمة
ثبت المصادر والمراجع
ثبت الموضوعات